جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

المجـــلة العلميـــة

مذهب الإباضية

(دراسة و تقويماً)

إعداد

د/ فضلون محمد محمد مصطفى

أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

جامعة الأزهر

(العدد الثامن عشر ٢٠٢١م)

مذهب الإباضية (دراسة و تقويماً)

فضلون محمد محمد مصطفى
قسم العقيدة والفلسفة، كلية: الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا، الجامعة: الأزهر: المدينة: قنا، الدولة: مصر.
البريد الإلكتروني: FadlounMustafa.4119@azhar.edu.eg

ملخص البحث:
يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياري له وخطة البحث فيه، والمبحث الأول تحدثت فيه عن ظهور الإباضية ونشأتهم التاريخية، والمبحث الثاني: عقائد الإباضية ومبادئهم التشريعية، أما الخاتمة فتحدثت فيها عن أهم نتائج البحث، ويهدف البحث إلى بيان مذهب الإباضية وعقيدتهم، ومبادئهم التشريعية.

الكلمات المفتاحية: الإباضية، مذهب، عقائد، التشريعية، مبادئ.

Ibadhi doctrine (Study and Evaluation)

Fadloun Muhammad Muhammad Mustafa

Department of: Creed and Philosophy, College: Islamic and Arabic Studies for Boys, Qena, University: Al-Azhar: City: Qena, State: Egypt.

E-mail: FadlounMustafa.4119@azhar.edu.eg

Abstract:

The research consists of an introduction and two conclusions. The introduction talks about the importance of the topic and the reasons for my choice and the plan to research it. The first topic talks about the emergence of the Ibadhis and their historical upbringing. The second topic: Ibadi beliefs and their legislative principles. The conclusion talks about the most important results of the research, and it aims Research to a statement Ibadi doctrine and faith, and legislative principles.

Keywords: Ibadites, Doctrine, Beliefs, Legislative, Principles.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، حثنا على الاعتصام بحبله المتين والتمسك بدينه القويم ، ونهانا عن التفرقة والتنازع ، فقال وقوله الحق " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم [١] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا رسول الله ، خير من دعا الى توحيد صف المسلمين ولم شملهم وجمع كلمتهم على التوحيد . اللهم صلى وسلم وبارك عليك سيدي يا رسول الله وعلى الك واصحابك الى يوم الدين

أما بعد ،،،

فمما لاريب فيه أن المسلمين في عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كانوا أمة واحدة ، لا تنازع بينهم ولا افتراق و لا جدال و لا صراع و لا اختلاف وذلك لوجود الرسول – صلى الله عليه وسلم – بينهم يجمع شملهم ، ويوحد صفهم ، ويقوي فيهم رابطة الاخوة في الدين ، ولكن بعد انتقال الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلى الرفيق الاعلى بدأ يدب الخلاف بين المسلمين وبدأت تنتشر بينهم الصراعات ، وذلك بسبب الاختلاف على بعض المسائل السياسية كالخلافة وغيرها ، أو الاختلاف حول بعض المسائل الدينية كاختلافهم حول الآيات المتشابهات وغيرها حتى نشأ عن هذا الاختلاف والصراع انقسام المسلمين إلى فرق واحزاب ، وأصبحت كل فرقة منهم تدعي انها على الحق وأن غيرها على الباطل ، وكان من أهم هذه الفرق التى ظهرت على الساحة

(١) سورة الانفال من الآية رقم ٤٦ .

الإسلامية فرقة الإباضية ، اللذين لهم تاريخ عريق يرجع نسبه الى عصـــر التـــابعين – رضي الله عنهم – ولهم عقائد دينية ترتبط ارتباطا وثيقا بعقائد الاسلام السامية .

والذي دفعني الى الكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب أذكر منها ما يلي :-

أولا – أن هذه الفرقة تكاد تكون مجهولة الهوية لدى كثير من الناس ، وذلك بسبب عدم المعرفة بأصولها وظروف نشأتها التاريخية .

ثانيا – أن كثيرا من الكتاب والمؤرخين اعتبروا أن هذه الفرقة مارقة من الدين وذلك بسبب أن هذه الفرقة كان يواكب ظهور فرقة الخوارج ، فحكموا عليهم نفس الحكم دون روية .

ثالثا – أن كثيرا من الناس يخلطون بين الإباضية والخوارج ، ويعتقدون أنه لا فرق بينهما علما بأن هناك أوجه اختلاف عديدة بين الفرقتين في كثير من الآراء والعقائد .

هذا و لقد قسمت البحث إلى مقدمه و مبحثين و خاتمة

المقدمة : فى أهمية الموضوع و أسباب اختياري له و خطة البحث فيه .

المبحث الأول : ظهور الإباضية و نشأتهم التاريخية .

المبحث الثاني : عقائد الإباضية و مبادئهم التشريعية .

أما الخاتمة : فتحدثت فيها عن أهم النتائج التى توصلت إليها .

المبحث الأول

ظهور الإباضية و نشأتهم التاريخية

أولا : ظهور الإباضية :

الإباضية إحدى الفرق الإسلامية التى ظهرت حوالى النصف الثاني من القرن الأول الهجري[١] و هى تنسب إلى عبدالله بن إباض بن ثعلبة التميمي من بنى مرة بن عبيد ابن رهط الأحنف بن قيس ، كان فى زمان معاوية ابن أبى سفيان و عاش إلى زمان عبدالملك بن مروان و هناك اختلاف فى التلفظ بحركة الهمزة ، ففي بعض البلدان مثل عمان يفتحون همزة أباض و على ذلك تصبح التسمية و النسبة الإباضية ، أما فى شمال أفريقيا فيكسرون همزة كلمة إباض فتصبح النسبة إليها "الإباضية" .

ونسبة الإباضية إلى عبدالله بن إباض من الأمور التى لا يختلف عليها الإباضيون ولا غيرهم من أصحاب المقالات الأخرى باستثناء قلة قليلة من المؤرخين لا يعتد بها[٢] .

فالإمام البغدادي يقول : "أجمعت الإباضية على القول بإمامة عبدالله بن إباض"[٣] .

والإمام الإسفراييني يقول : "والفرقة السادسة الإباضية وهم أتباع عبدالله ابن إباض" .

والعلامة الشهرستانى يقول :- " الإباضية أصحاب عبدالله بن إباض الذى خرج فى أيام مروان بن محمد ، وتوجه إليه عبدالملك بن محمد بن عطيه يقاتله بنباله"[٤] .

---

(١) الإباضية د / عامر النجار ص ٧.

(٢) الإباضية عقيدة ومذهبًا د / صابر طعيمة ص ٤٣ .

(٣) الفرق بين الفرق – الامام البغدادي ص ١٠٣ .

(٤) التبصير فى الدين – الإمام الإسفراييني ص ٤٨ .

وقيل أن عبدالله بن يحيى الإباضى كان رفيقا له فى جميع أحواله و أقواله[١].

ويقول الإمام محمد أبو زهرة : " الإباضية هم أتباع عبدالله بن إباض ، وهم أكثر الخوارج اعتدالا وأقربهم إلى الجماعة الإسلامية تفكيرا ، فهم أبعدهم عن الشطط والغلو ولذلك بقوا ولهم فقه جيد ومنهم علماء ممتازون"[٢] .

ويقول المؤرخ الإباضى "على يحيى معمر" : "لا يوجد أحد من الإباضية يتبرأ من (عبدالله أبن إباض) فهم مجموعون على ولايته ويعتبرونه من أئمة المسلمين ومن كبار التابعين"[٣].

وبعد أن يضعه فى قائمة التابعين يقول "عبدالله بن مروان" ونسب إليه المذهب لأنه كان أكثر ظهورا فى الميدان السياسي عند الدولة الأموية والتسمية منها"[٤] .

لكن المؤرخ "على يحيى معمر" بعد ذلك يذهب إلى القول بأن الإباضية تنسب إلى منشئها الأول وعلى رأسهم جميعا "جابر بن زيد" و هو من كبار التابعين عاش ما بين عام ٢١ هـ ـ٩٦ هـ.

ويحاول "على يحيى معمر" أن يبين الإباضية فرقة قديمة لا صلة لها بمذهب أو رأى آخر وأنها تقتبس أصولها الأولى من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فيقول:- "قد درس الإباضية وفى مقدمتهم الإمام الأكبر "جابر بن زيد" هذه المسائل كما درسها غيرهم من علماء الإسلام واستهوا فيها إلى الرأي والمذهب الذى اقتنعوا بصحته وصوابه مما يوافق كتاب الله _تعالى_ و سنة رسوله محمد–صلى الله عليه وسلم [٥].

---

(١) نبالة ، بلدة فى أرض تهامة فى الطريق الى صنعاء انظر معجم البلدان – تأليف ياقوت الحموي ج ٥ ص ٢٥٧ .

(٢) تاريخ المذاهب الإسلامية – الإمام محمد أبو زهرة ص ٧٦ .

(٣) الإباضية دراسة مركزة فى أصولهم و تاريخهم أ / على يحيى معمر ص ٣٠

(٤) نفس المصدر السابق و الصفحة

(٥) الإباضية في موكب التاريخ أ / على يحيى معمر ص ٥٩ و ما بعدها .

ولكن الإباضية أنفسهم والمصادر الإباضية تكاد تجمع على أن ابن إباض لم يكن إمامهم الحقيقي و مؤسس دعوتهم ، وإنما كان من علمائهم ورجالهم البارزين فى التقوى والصلاح.

ولهذا يعتبر الإباضية _القدامى منهم و المحدثون_ "جابر بن زيد" إمامهم الأكبر ومؤسس دعوتهم ولم يكن ابن إباض إلا واحدا من أتباع فرقته ، ولم يصدر فى شيء من أفعاله وأقواله إلا بأمر ذلك الإمام وإرشاداته [١] .

هذا وليس صحيحا ما ذهب إليه المقريزي من أن الإباضية تنسب إلى شخص يدعى "الحرث بن عمرو" فليس فى طبقات الإباضية ولا كتب تراجمهم ما يدل على صحة النسب إليه" [٢] .

ولقد كان الإباضية يسمون أنفسهم "أهل الدعوة" و لم يعرفوا بالإباضية إلا بعد موت "جابر بن زيد" ولم يعترفوا بهذه التسمية إلا بعد ذلك عندما اشتهرت على ألسنة الجميع فتقبلوها تسليما بالأمر الواقع عند الآخرين" [٣] .

والحقيقة أن الإباضية لم يطلقوا على أنفسهم هذه التسمية ، وإنما أطلقها عليهم مخالفوهم فى الرأي ، ولقد ارتضاها القوم وتقبلوها ، لأن النسبة ارتبطت بزعيمهم السياسي الأول "عبدالله بن إباض" ، الذى كان يجاهد علنا ، ويناضل فى سبيل تحقيق الحقائق،

وتصحيح قضايا العقول فيما أحدثه أهل المقالات والبدع من الزور والافتراء فى شريعة الإسلام [٤] .

---

(١) فى مذاهب الإسلاميين د / عامر النجار ص ١٢٤ .

(٢) المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار – العلامة المقريزى ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٣) الإباضية أ / على يحيى معمر ص ٣٠ .

(٤) إسلام بلا مذاهب – د / مصطفى الشكعة ص ١٤٣ .

ولقد سماهم بذلك بعض ولاة الدولة الأموية فى عهد عبدالملك بن مروان فيما يبدو ، بسبب المراسلات والمناقشات الطويلة التى جرت بين عبدالله وعبدالملك ولحركته النشطة فى نقد سلوك الحكم الأموى ، الذى أبتعد عن منهج الخلفاء الراشدين السابقين ، ودعوته الصريحه لحكام الدولة إلى الإعتدال أو اعتزال أمور المسلمين ، ثم لمواقفه الجدلية المتصلبة ضد الخوارج بحيث ظهر عند العامة بمظهر الزعيم [١].

ثانيا- نشأتهم التاريخية :-

نشأت الإباضية كغيرها من المذاهب الإسلامية عن طريق اجتماع عدد من المسلمين حول إمام يأخذون عنه العلم و مبادئ المذهب ، ثم بعد التحصيل الكافى من الدروس يتفوق هؤلاء التلاميذ فى مختلف البلدان يبشرون ويتصرفون تصرف أستاذهم فى نشر المذهب الذى أخذوه على يده ، وهذا الإمام مؤسس الإباضية هو جابر بن زيد[٢].

يقول المؤرخ الإباضى "على يحيى معمر" كان يحضر مجلس "جابر بن زيد" عدداً من الطلاب والأذكياء منهم من يأخذ عنه وعن غيره كقتاده وأيوب وابن دينار وحيان الأعرج وابن المنذر تميم بن حويص ، ومنهم من يأخذ عنه أكثر مما يأخذ عن غيره أو يكاد يختص بمجلسه كأبي عبيده مسلم و ضمام وابى نوح الدهان والربيع بن حبيب وعبدالله بن إباض .

ومن هؤلاء الطلاب من كان يشتغل أثناء التحصيل وبعد التحصيل بالشئون العامة ،

ومنهم من اشتغل بالمسائل السياسية ومطارحتها مع حكام الدولة الأموية فى ميدان الكلمة دون استعمال السيف "كعبدالله بن إباض" ومنهم من جلس للتدريس وأخذ مكان الإمام كأبي عبيدة [٣].

---

(١) الإباضية أ / على يحيى معمر ص ٣٠ .

(٢) الإباضية أ / محسن بربر ص ٧ .

(٣) الإباضية بين الفرق الإسلامية أ / على يحيى معمر ص ٣٨٤ .

وقد رافق نشأة الإباضية الحذر من الظروف المضطربة التى كانت تمر بها الخلافة الإسلامية ، لا سيما بعد انتقالها إلى الأمويين وتحويلها من الشورى إلى الوراثة و قد سلط الخلفاء الأمويون جواسيسهم وعمالهم على الأئمة والعلماء فراقبوهم مراقبة شديدة وقمعوا بقسوة حركات الخروج عليهم .

لذلك لجأت الإباضية الى السرية فى تنظيم ونشر الدعوة فشكلت لهذه الغاية ثلاث مجالس :

١– مجالس العامة :

ويحضرها أى فرد من أهل الدعوة وتعقد سرا فى بيت أحد المشايخ أو احدى العجائز أو فى سراديب أرضية خاصة ، وفيها يتلقى المجتمعون الدروس فى العقيدة والإرشادات من أئمتهم .

٢ – مجالس المشايخ :

ويحضرها فقط زعماء الإباضية و هذه المجالس تعتبر مجالس للتخطيط و التنظيم .

٣ – مجالس حملة العلم :

وهى بمثابة مدارس تخرج الدعاة ويتلقون فيها العلم وأصول الدعوة الإباضية وتعاليمها ، وتعقد سرا فى سراديب أرضية وكان اختيار الدعاة يتم من بين السكان الأصليين للبلاد التى يرسلون إليها لنشر الدعوة وحملة العلم هم لعبوا دورا بارزا فى المغرب حيث انضم بفضلهم الكثير من قبائل البربر إلى الإباضية[١] .

إضافة إلى ذلك و بعد ظهور الإباضية إلى العلن كانت مواسم الحج تعتبر من أهم المناسبات لنشر دعوتها فكان الإمام الإباضى نعيم فى خيمة خاصة يرتادها الإباضيون

(١) الإباضية أ / محسن بربر ص ٨

والراغبون فى الانضواء لتبادل الرأى والتشاور ، كما كانوا يتكلمون على تجارتهم لنشر الدعوة أينما حلوا ويعود الفضل فى هذه التنظيمات إلى الإمام أبـى عبيـدة مسـلم بـن أبى كريمة التميمى "الذى خلق من أتباعه مجتمعا طيبا تسوده الموده والمحبه والإخـاء فى العقيدة ، و تسيطر عليه روح الجماعة وكان يحثهم على التآلف والتعاون فيما بينهم كما طلب من الأغنياء أن يكونوا عونا للفقراء وسندا لهم ، حتى لا يضطر الفقيـر مـن جماعته لإحتياج أحد من المخالفين ، وقد لبى الأثرياء منهم هذا الطلب بحماس منقطـع النظير[١] .

وقد دخل مذهب الإباضية إلى أفريقية فى النصف الأول من القـرن الثـاني الهجـري وانتشر بين البربر انتشار الهشيم حتى اصبح مذهبهم الرسمي ، وقد حكم الإباضيون فى شمال أفريقية حكما مستقلا زهاء مائة و ثلاثون سنة حتى أزالهم الفاطميون [٢] .

وهكذا نشأ المذهب الإباضى نشأة اسلامية خالصة كما ينشـأ غيـره مـن المـذاهب الأخرى ودونت له مؤلفات عديدة فى الحديث والفقه قبل ان تبدأ بعض المـذاهب التـى وجدت لها مكانا فسيحا فى الدراسة على المنهج الذى صارت عليه [٣] .

وتؤكد المصادر الإباضية بأن علاقة الإمام "جابر بن زيد" بالمذهب علاقة وطيدة بينما تحاول المصادر غير الإباضية نفى هذه العلاقة وربط الإباضية بالخوارج تشويها وتعتيما فهل كان للإباضية ــ حقا ــ علاقة بالخوارج ؟ وهل الإباضية فرقة من الخوارج ؟

ولكن قبل ان نجيب على هذه الأسئلة التى تدور فى أذهان كثير من الناس لا بـد لنـا ان نعرف من هم الخوارج فى نظر المؤرخين ؟ و فى نظر الإباضية حتى يتبين لنا صـحة مـا نقول .

---

(١) الإباضية أ / محسن بربر ص ٨ و ما بعدها

(٢) إسلام بلا مذاهب مصطفي الشكعة ص ١٣٥.

(٣) الإباضية بين الفرق الإسلامية أ / على يحيى معمر ص ٣٨٦ .

ثالثا – معنى الخوارج فى نظر المؤرخين :

كلمة خوارج فى نظر المؤرخين لها مدلولات مختلفة يمكن تلخيصها فيما يلى :-

يطلق بعض المؤرخين كلمة خوارج على أولئك الناس الذين أعتزلوا أمير المؤمنين علي بن أبى طالب –رضى الله عنه و كرم الله وجهه– و ذلك عندما قبل التحكيم ورضى به ، لأنهم فى نظر هؤلاء نقضوا بيعة فى أعناقهم وخرجوا عن إمامة مشروعة .

ويطلقها فريق من المتكلمين فى أصول العقائد والديانات ، وهم يقصدون بها الخروج من الدين استنادا الى قول الرسول _صلي الله عليه وسلم_ ان ناسا من أمتى يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية [١] .

أما الفريق الثالث فيطلقها ويقصد بها الجهاد فى سبيل الله [٢] .

وذلك استنادا الى قوله تعالى "ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله " [٣] .

رابعا ـ معنى الخوارج فى نظر الإباضية :

يرى الإباضية ان اطلاق كلمة الخوارج على فرقه من فرق الاسلام لا يلاحظ فيه المعنى السياسي الثوري ، سواء أكانت هذه الثورة لأسباب شرعية عندهم ، أو لأسباب غير شرعية ، ولذلك فهم لم يطلقوا هذه الكلمة على قتلة عثمان ولا على طلحة والزبير وأتباعهما ، ولا على معاوية و جيشه ، ولا على ابن فندين والذين انكروا معه إمامة عبدالوهاب الرستمى ، وإنما كل ما يلاحظونه أنما هو المعنى الديني الذى يتضمنه حديث المروق فى صيغه المختلفة .

---

(١) الحديث – رواه الامام البخاري في صحيحه المجلد الثالث عشر ص ٤١٦ طبعة دار الفكر.
(٢) الإباضية فى موكب التاريخ أ / على يحيى معمر ص ١٩ .
(٣) سورة النساء آية رقم ١٠٠

والخروج عن الإسلام يكون : إما بإنكار الثابت فى القطعي من احكامه ، او بالعمل بما يخالف المقطوع به من نصوص أحكام الإسلام ديانة ، فيكون هذا العمل فى قوة الإنكار والرد ، وأقرب الفرق الإسلامية الى هذا المعنى هم "الأزارقة" .

ومن ذهب مذهبهم ممن يستحل دماء المسلمين وأموالهم وسبى نسائهم وأطفالهم[١] .

فالأزارقة خوارج ، لأنهم أخطأوا تأويل الآيات القرآنية وأدي عملهم بهذا الخطأ الى رد آيات و إبطال أحكام ، وليسوا خوارج لأنهم انفصلوا عن الإمام "على بن أبى طالب" _كرم الله وجهه_ بعد التحكيم او لأنهم ثاروا على الأمويين .

إن رأى الإباضية لا يقيم وزن للناحية الثورية فى اطلاق كلمة الخوارج ولكنهم يعللونها التعليل الديني المعقول ، فكلمة الخوارج لا تطلق إلا على الذين خرجوا من الدين أما الخروج عن إمام و الثورة عليه مهما كانت أسباب تلك الثورة وذلك الخروج لا يمكن أن يعتبر خروجا عن الدين ومروقا عن الإسلام .

ولا يصح بحال أن ينطبق على القائمين به هذا الحكم القاسي الرهيب ، ولو صح أن يعتبروا عصاة بغاة يجب تأديبهم حتى بالحرب لإرجاعهم الى الأمة .

والواقع التاريخي أكبر شاهد على هذا الرأى فإنه لم يعرف على الأقل فيما أطلعت عليه أن أحداً حكم بالخروج من الدين على أصحاب الثورات الذين ثاروا على أئمة شرعيين كالثوار على عثمان أو على أو عبدالله بن وهب –رضى الله عنهم– أو غيرهم وقد وقف أنصار الخلافة فى كل تلك الأحوال للدفاع عن وحدة الأمة وقاتلوا البغاة قتالا عنيفا لتأديبهم و إرجاعهم إلى حظيرة الأمة ، ولكن دون الحكم عليهم بالمروق من الإسلام [٢] .

---

(١) الإباضية فى موكب التاريخ أ / على يحيى معمر ص ٣٣ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٣٤ و ما بعدها .

خامسا – الإباضية ليسوا من الخوارج :

لقد ظلمهم كتاب المقالات فى العقائد فاعتبروهم من الخوارج ، وهم أبعد الناس عن الخوارج ، فألصقوا بهم عددا من الشنائع و المنكرات لا علاقة لهم بها ، وقسموهم إلى عدد من الفرق ، ثم جعلوا لكل فرقة منها إماما ، ثم نسبوا إلى كل إمام منهم جملة من الأقوال كافية لإخراجه من الإسلام .

ولا أصل لتلك الفرق ولا أولئك الأئمة ولا لمقالاتهم عن الإباضية بل الإباضية يبرؤون مما يقول بذلك [١] .

وسبب إلصاق تهمة الإباضية بأنهم من الخوارج هى سياسة الدولة الأموية فى التشنيع على الإباضية حتى ينفروا الناس من أصحاب المذهب الإباضى الذين وجدوا منهم الصلابة فى مواقفهم ضد الدولة الأموية وتقبل كثير من المتعصبين والعامة أيضا هذا الإلصاق فأثبتوه فى كتبهم بدون تمحيص أو بحث عن الحقيقة [٢] .

والسبب الثاني لاتهام الإباضية بأنهم خوارج إنكارهم التحكيم ، والحقيقة أن بعض كتاب المقالات والفرق الإسلامية كانوا فى حكمهم على الإباضية قساة غير موضوعيين.

ويبدو أن كتاب المقالات نظروا إلى جميع ما ينسب إلى الخوارج _بحق أو بباطل_ فنسبوه إلى الإباضية و من الأمثلة على ذلك ما يلى :

ينكرون الإجماع . ينكرون الرجم . ينكرون عذاب القبر .

والإباضية لا ينكرون الإجماع ، بل يرونه المصدر الثالث من أصل التشريع ولا ينكرون الرجم و إنما يقولون إنه ثبت بالسنة القولية و العملية و ليس بقرآن

(١) الإباضية أ / على يحيى معمر ص ٤٠ .
(٢) الإباضية أ / على يحيى معمر ص ٤٠ .

منسوخ ، و يثبتون عذاب القبر وسؤال الملكين استنادا إلى أحاديث كثيرة تثبت هذا الموضوع(١).

وبناء على ذلك فإن الإباضية لا يريدون أن ينتسبوا إلى الخوارج ولا يحسبون أنفسهم كذلك ولا يعتبرون بالخارجين لسبب بسيط ، لأنهم لا يحكمون على غيرهم من المسلمين بأحكام المشركين ولا ينفذون فيه تلك الأحكام (٢).

سادسا – مواقف الإباضية ضد الخوارج :

اتخذ الإباضية ضد الخوارج مواقف عديدة .. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى :

أن الإمام "عبدالله بن إباض" كان متشددا ازاء الأفكار والآراء التى نادى بها "نافع ابن الأزرق الخارجي" وكان يعلن بطلانها بصراحة تامة ويحذر الناس منها .

أن المحدث الحجة "الربيع بن حبيب" الفراهيدي الإباضى صاحب المسند الصحيح كان يبرأ من الخوارج ، وكان يقول فيهم دعوهم حتى يتجاوزوا القول إلى الفعل فإن بقوا على قولهم فخطئهم محمول عليهم ، وإن تجاوزوه الى الفعل حكمنا فيهم بحكم الله .

قتال الإمام "الجلندي بن مسعود الإباضى" لشيبان الخارجي ، وهو من الصفرية عندما قدم فى جيش الى عمان هاربا من أبى العباس السفاح ودارت معركة بين جيش الجلندى وبين شيبان وأصحابه ، وأسفرت المعركة عن مقتل شيبان وجنوده .

القائد "هلال بن عطيه الخرسانى" الذى صار القائد الأول فى جيش الجلندى ابن مسعود الإباضى كان على المذهب الصفرى ثم أعتنق المذهب الإباضى ولم يقبل منه الإباضية

(١) الإباضية و مدى علاقتهم بالخوارج د / عامر النجار ص ٨٥ .
(٢) الإباضية أ / على يحيى معمر ص ٤٠ .

الانضمام إليهم إلا بعد أن يرجع إلى الذين دعاهم إلى مبادئ الخوارج ، ويعلمهم بطلان تلك المبادئ والآراء التى دعاهم إليها ، ثم عاد إلى عمان فكان قائدا ووزيرا للإمام الجلندى الإباضى" (١).

من ذلك كله يتضح لنا أن الإباضية كانوا أشداء على الخوارج، فكيف نعتبرهم منهم وهم لم يتفقوا معهم إلا فى مسألة عدم قبول التحكيم ورفض مبدأ القرشية فى إمامة المسلمين.

والمعروف أن أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب _ رضى الله عنه وكرم الله وجهه_ أقر بنفسه وقال بأن التحكيم كان خدعة (٢).

سابعا – الفرق بين الإباضية و الخوارج :

هناك فروق كثيرة بين الإباضية والخوارج في نواحي عديدة يمكن حصرها فيما يلى:

أن الإباضية لم يسلوا السيوف على أحد من أهل التوحيد قط ، ولم تقع منهم حرب ضد أحد من المسلمين ، ولكن كانت مواقفهم أغلبها دفاعية ، أي بقصد دفع الضرر عن أنفسهم تجاه أي عدوان يواجههم ، فهم لم يبدأوا بقتال قط كما فعل الخوارج .

الإباضية يجيزون المناكحة بينهم وبين سائر الموحدين ، والخوارج لا يجيزون التناكح مع غيرهم ، لأنهم يرون سواهم مشركين ، وعلى هذا لا يجوز التوارث _أيضا_ بينهم وبين من يخالفهم بطبيعة الحال ، لأن الشرك الذى منع المناكحة والمصاهرة يمنع الموارثة (٣) .

---

(١) الإباضية بين الفرق الإسلامية أ / على يحيى معمر ص ٤٥٥ .

(٢) الخوارج عقيدة وفكراً وفلسفة د / عامر النجار ص ٨١ .

(٣) الإباضية ومدى صلتها بالخوارج د / عامر النجار ص ٨٧ .

الإباضية اتجهت الى خدمة الإسلام علما وعملا منذ ابتدأت الفتنة ، فاشتغلوا بالتدوين فكانوا أول من دون الحديث "فجابر بن زيد" اول من دون الحديث

وأقوال الصحابة فى ديوانه الذى وصفه بأنه وقر بعير ، ولم يذكر أحد من الخوارج ألف كتابا والذين يذكرون المؤلفات للخوارج يذكرون الإباضية وهم دون شك يريدون بها التشنيع(١) .

أن الخوارج حكموا على مرتكب الكبائر من المسلمين بالشرك بينما الإباضية يفرقون بين معانى الشرك ، فهناك كفر شرك وجحود وهناك كفر نعمة ، وهم يطلقون على مرتكبي الكبائر من المسلمين كفار نعمة لا كفار شرك ، حتى ولو كان مرتكب الكبيرة إباضيا، وهذا مما يطابق ما عند أهل الحديث الذين يطلقون عليه كفر دون ، وعند الفقهاء الأربعة كبائر فسق(٢) .

إن الإباضية لا يسمون إمامهم أمير المؤمنين ولا يعلنون أنفسهم مهاجرين كما يفعل الخوارج (٣) .

هذه الفروق المختلفة تخبرنا الفصل بين الإباضية والخوارج ولا نعتبرهم من الخوارج إن العدل والنزاهة العلمية تقودنا قودا الى هذه الرواية النزيهة عن الهوى وانكار الحق الواضح (٤) .

يقول تعالى – "ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى"(٥) .

---

(١) الإباضية بين الفرق الإسلامية أ / على يحيى معمر ص ٥١٣ .
(٢) الإباضية ومدى صلاتها بالخوارج د / عامر النجار ص ٨٨ .
(٣) موسوعة الفرق و الجماعات و المذاهب د / عبدالمنعم الحفنى ص ٣٦ .
(٤) في مذاهب الإسلاميين د / عامر النجار ص ١٠٣ .
(٥) سورة المائدة آية رقم ٨ .

ثامنا – رأى الإباضية في الخوارج :

ذهب كثير من علماء الإباضية الى تكفير الخوارج فها هو الربيع بن حبيب و أبو عبيدة مسلم بن أبى كريمة و ضمام بن السائب يقولون فى الخوارج نري ما داموا على قولهم هذا فخطأهم محمول عليهم فإذا تجاوزوه الى الفعل حكم عليهم الإباضية بالضلال والكفر .

وقال "عبدالله بن إباض" في رسالته الى "عبدالملك بن مروان" أنا براء الى الله من "ابن الأزرق" وهو "زعيم الأزارقة من فرقة الخوارج" وصنيعه وأتباعه ، لقد كان حين خرج على _الإسلام_ فيما ظهر لنا ولكنه أحدث وأرتد وكفر بعد إسلامه فتبرأ الله منهم" .

وقد كان الإمام "عبدالله بن إباض" شديد إزاء أراء الأزارقة ، وحتى يتضح لنا الفرق بين الأزارقة والخوارج حرى بنا إلقاء الضوء على الأزارقة وأهم أرائهم الكلامية والفقهية [١] .

الأزارقة :

هم أصحاب أبى راشد نافع بن الأزرق ، الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الأهواز وغلبوا عليها وعلى كورها و ما ورائها من بلدان فارس وكرمان فى أيام عبدالله بن الزبير وقتلوا عماله في هذه النواحي[٢] .

أهم مبادئهم :-

أنهم لا يرون مخالفيهم غير مؤمنين فقط بل يرون أنهم مشركون مخلدون فى النار ويحل قتالهم وقتلهم [٣] .

---

(١) الإباضية و مدى صلتهم بالخوارج د / عامر النجار ص ٨٩ .

(٢) الملل و النحل – العلامة الشهرستانى ج ١ ص ١١٨ .

(٣) تاريخ المذاهب الإسلامية – الإمام محمد أبو زهرة ص ٧٢ .

عدم وجوب رد الأمانات بنص الكتاب [١] وزعموا ان الله تعالى يقول : "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" [٢] .

جواز الكبائر و الصغائر على الأنبياء[٣] وهذا الرأي إن دل على شيء إنما يدل على انهم متناقضون فى أقوالهم إذ أنهم حينما يكفرون مرتكب الكبيرة نجدهم يجوزونها على الأنبياء والمرسلين ويقولون إن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قد يكفر ثم يتوب[٤] .

ويستندون على ذلك بقوله تعالى ."انا فتحنا لك فتحا مبينا*ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك و يهديك صراطا مستقيما" [٥] .

إنهم يكفرون عليا والحكمين ويعتبرون أن هذا كفر شرك [٦] ويعتقدون أن على بن أبى طالب _كرم الله وجهه_ على الخطأ وأنهم على الصواب [٧] .

ويعتقدون ان الله سبحانه وتعالى أنزل في شأنه "ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام" [٨] .

وإن قاتل على "عبدالرحمن بن ملجم" كان على حق في رأيهم وأن الله سبحانه وتعالى_ أنزل في شأنه "و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله"[٩] ثم بعد ذلك يكفرون عثمان وطلحة والزبير وعائشة و عبدالله بن عباس _ رضى الله عنهم أجمعين [١٠] .

---

(١) الخوارج طليعة التكفير فى الإسلام – الإمام ابن تيمية ص ٣٧ .
(٢) سورة النساء آية رقم ٥٨ .
(٣) تاريخ الجدل – الإمام محمد أبو زهرة ص ١٥٦ .
(٤) أضواء على أهم الفرق الإسلامية و بعض المذاهب المعاصرة
(٥) د/عبدالمنعم شعبان ص ٤٤ .
(٦) سورة الفتح الآيات ١ – ٢ .
(٧) أصول الدين – الإمام البغدادي ص ٢٩٢ .
(٨) تلبيس إبليس – لابن الجوزي ص ٩٨ .
(٩) سورة البقرة آية رقم ٢٠٤ .
(١٠) سورة البقرة اية رقم ٢٠٧ .

٥ – أنهم ينكرون رجم الزاني فإنهم لا يقرون حد الرجم ويسقطون حد الرجم عن الزاني المحصن ، حيث ان حد الرجم لم يذكر في القرآن الكريم .

وأيضا فإن الأزارقة أسقطوا الحد عمن يقذف الرجال ، بخلاف من يقذف النساء ، حيث أن حد الأول لم يذكر في القرآن بخلاف الثاني ، ومعنى ذلك أنهم أخذوا بظاهر النص القرآني الكريم "والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا و أولئك هم الفاسقون"(١) .

فلم يذكر حد لقذف المحصنين من الرجال في ظاهر النص الكريم (٢) .

٦ ــ إنهم يقولون بقطع يد السارق في القليل والكثير ولم يعتبروا فى السرقة نصابا (٣).

انهم يوجبون على الحائض الصلاة والصيام في حيضها ، وقال بعضهم لا ولكن تقضى الصلاة اذا طهرت كما تقضى الصيام ، وأباحوا دم الأطفال والنساء ممن لم يكن في عسكرهم ، وبرئت الأزارقة من قعد عن الخروج لضعف او غيره وكفروا من خالفوا هذا القول بعد موت أول من قال به منهم ولم يكفروا من خالفه فيه فى حياته وقالوا باستعراض كل من لقوه من غير أهل عسكرهم ويقتلونه اذا قال أنا مسلم ويحرمون قتل من أتي الى اليهود أو الى النصارى او الى المجوس(٤) .

وبهذا شهد عليهم رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ بالمروق عن الدين كما يمرق السهم من الرمية؛ اذ قال عليه الصلاة والسلام في حقهم "انهم يقتلون اهل الإسلام

(١) الخوارج عقيدة و فكرا و فلسفة د / عامر النجار ص ٧١ .
(٢) سورة النور آية رقم ٤ .
(٣) الإباضية و مدى صلتهم بالخوارج د / عامر النجار ص ٩٣ .
(٤) الفرق بين الفرق – الإمام البغدادي ص ٨٨ .

ويتركون أهل الأوثان"[١] .

من هذا العرض للأزارقة وآرائهم الكلامية و الفقهية يتبين لنا أن الإباضية لا يكاد يجمعهم بالخوارج سوى إنكار التحكيم، لأن الإباضية حرموا قتل الموحدين واستحلال دمائهم وحرموا استعراض الناس و امتحانهم و ما اتهمهم به بعض الكتاب من تهمة انتسابهم للخوارج فيه حيف كبير و ظلم لهم[٢]

فللأسف الشديد أن المؤرخين حين جمعوا الحوادث التاريخية واقتضت الحال ان يذكروا الإباضية فشلوا في قول الصواب فخلطوا بين الإباضية والخوارج ، فتارة ينسبون الإباضية للخوارج وتارة ينسبون الخوارج الي الإباضية كما يفعل الكثير من المدونين الأصول والفروع فى اضافة أقوال المعتزلة الى الإباضية والعكس مما أوجب التخليط والتشويش ، فيذهب المؤلفون الذين يعتمدون على النقل الى ما هو أشبه بالنهرير[٣] .

تاسعا – صلة الإباضية بالمعتزلة :

الإباضية يعلون من شأن العقل كالمعتزلة ، لأن الله تعالى جعل العقل أصلا لشريعته ، وجعل أحكام الدنيا مدبرة بواسطته ، وألف بين خلقه و ساوى بين أهله في التكليف وأداء الحق و جعل ما تعبدهم به مأخوذا من واجب عقلي ورد الشرع بتأكيده ومسموعا من خطاب عقلي لا يمنع العقل من جوازه[٤].

(١) الفصل في الملل و الأهواء و النحل – الإمام ابن حزم الأندلسي ج ٣ ص ١٢٥ .
(٢) الحديث ورد في فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ص ٤١٦، دار الفكر.
(٣) الإباضية بين الفرق الإسلامية أ / على يحيى معمر ص ٥١٧ .
(٤) الإباضية د / عامر النجار ص ٢٣ .

ويستخدم الإباضية منهج التأويل العقلي في تفسير المتشابه من القرآن الكريم، يقول الربيع بن حبيب في مسنده الجامع الصحيح فإن سأل المسترشد عن تفسير الآيات المتشابهات والدلالة على معانيها مثل قول الله عز و جل "الرحمن على العرش استوى"(١) .

وقوله تعالى "و جاء ربك و الملك صفا صفا"(٢) وقوله "بل يداه مبسوطتان" (٣) .

قيل للسائل : ان جميع ما سئلت عنه متشابه لا يدرك علمه بظاهره و لا بنصه لأن النص الواحد و المعاني متباينة فلا بد من كشف معانيها(٤) .

وإننا نلتمس اثر المعتزلة واضحا في فكر الإباضية في رد الإباضية لأحاديث رؤية الله تعالى يوم القيامة و هي أحاديث من المتواتر ، حيث رواها أكثر من خمسة وعشرين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم .

وحجتهم في ذلك أن هذه الأحاديث قد تؤدي الى التشبيه ، أو أنها أخبار أحاد لا يؤخذ بها فى أمور العقيدة ، لأن أخبار الأحاد عندهم تفيد الظن ولا تفيد العلم ،

وبناء على ذلك فلا يجوز الاحتجاج بها فى مسائل العقيدة ، ولذا ردوا كالمعتزلة كثيرا من مسائل العقيدة التى تثبت خبر الواحد كأحاديث الميزان والصراط وغيرهما ، مع ان الأحاديث الدالة على ان خبر الواحد العدل الضابط ، الاحتجاج به فى أصول الدين وفروعه كثيرة (٥).

---

(١) سورة طه آية رقم ٥ . سورة الفجر آية رقم ٢٢ .
(٢) سورة الفجر آية رقم ٢٢ .
(٣) سورة المائدة آية رقم ٦٤ .
(٤) نقلا عن كتاب الإباضية د / عامر النجار ص ٢٣ .
(٥) الإباضية د / عامر النجار ص ٢٤ .

منها قول الرسول ــ صلى الله عله و سلم ــ نصر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها" [١].

عاشرا – دولة الإباضية وأماكن تواجدهم :

ظل القطر العماني منذ فجر الإسلام مستقرا للمذهب الإباضى ، وكان من الأمور الطبيعية أن يسيطر أبناء المذهب على نظام الحكم فيه فى شكل إمامة تستمد نظام حكمها وأحكامها من المذهب الشائع بين أهل البلاد .

ولم يكن المذهب الإباضى و حده بين المذاهب الإسلامية الذى أنشأ حكومة بل حكومات على رأسها إمام إباضى ، بل ان عددا من الفرق الإسلامية استطاع ان ينشأ دولا و يقيم حكومات تستمد اسلوبها فى الحكم من احكام مذهبها ، وقد عمدت هذه الحكومات الى نشر مذهبها تارة بالترغيب وتارة اخرى بالترهيب .

وذلك مثلما فعل الزيدية فى اليمن الذين أنشأوا إمامة جعلوا عاصمتها صنعاء واستمرت عدة قرون الى ان زالت دولتهم عام ١٩٦٢م .

اما إذا عدنا الى الحكم الإباضى وجدناه ثبت أقدامه ووحد أركانه فى أكثر من قطر إسلامي وجدناه فى عمان ممثلا فى خمس حقب أو بالأحرى أربع دول هى دولة بنى الجلندى والخروصيين والنباهنه والبيعاوبه والبوسعيديين ، ووجدناه لبعض الوقت فى اليمن ولقرن و نصف الا قليلا فى الشمال الإفريقي في الدولة الرستمية ، ثم وجدناه فى شرق افريقية و على وجه التحديد في صباسا و زنجبار و لكن كفرع من نظام الحكم في عمان[٢].

(١) الحديث – رواه الإمام احمد بن حنبل فى صحيحه بزيادة "فرب مبلغ خير من سامع" المجلد السابع ص ٢٢١ طبعة مؤسسة الرسالة .

(٢) اسلام بلا مذاهب د / مصطفى الشكعة ص ١٥١ .

وقد انحصر الإباضية من اكثر البلدان التي انتشروا فيها فلم يبقوا الا في الدول الآتية:-

أولا – عمان :

وأغلب سكان عمان الأن على المذهب الإباضى ، وقد تكونت لهم هناك دولة مستقلة عن دار الخلافة وذلك منذ العهد الأموي حتى الأن .

ثانيا - زنجبار :-

وكان أغلب سكان زنجبار من الإباضية وكان لهم هناك دولة ملكية كان لها نشاط جيد في نشر الثقافة الإسلامية .

ثالثا – ليبيا :

وكذلك كان أغلب سكان ليبيا على المذهب الإباضى ثم أنحصر فلم يبق إلا فى جبل نفوسه وزواره .

رابعاً – تونس :

وكذلك كان أغلب سكان الجنوب التونسي على المذهب الإباضى ثم أنحصر فلم يبق الا في جزيرة جربة .

خامساً – الجزائر :

وكان أغلب سكان الجزائر على المذهب الإباضى وقامت لهم دولة هناك فيما بين عام ١٦٠ – ٢٩٦ هـ تعاقب عليها ستة أئمة متتابعين واشتهرت باسم الدولة الرسمية.

سادساً – البلاد الأفريقية :

ويشاع عن وجود أتباع للمذهب الإباضى في بعض البلاد الأفريقية و كذلك فى بعض البلاد الأوروبية الشرقية و لكن هذا لم يتأكد بصفة قطعية [١].

(١) الإباضية أ / على يحيى معمر ص ٣٣ وما بعدها باختصار شديد .

تعقيب :

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الإباضية يرفضون نسبتهم الى الخوارج من قريب او بعيد ، وانما يطلقون على انفسهم أهل الحق ، بل ان احد علمائهم المحدثين "الشيخ سالم ابن حمود" قد ألف كتابا يدفع فيه عن قومه صلتهم بالخوارج ، وجعل عنوانه "أصدق المناهج في تمييز الإباضية عن الخوارج" .

ويقول فيه _مذهبنا مذهب رسول الله_ صلى الله عليه وسلم- ومذهب ابن عباس وأبى هريرة وأبى سعيد الخدري والسيدة عائشة أم المؤمنين وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمرو بن العاص ومذهب الخلفاء الراشدين -رضى الله عنهم أجمعين- غير أنهم يطلقون على أنفسهم الوهبيين والنسبة هنا "لعبدالله بن وهب الراسبى" الصحابي الجليل والذى كان من أنصار أمير المؤمنين على بن أبى طالب -كرم الله وجهه-ثم خرج عليه بعد التحكيم- على أن إباضية الجزائر يطلق بعضهم على نفسه ، الوهبية نسبة الى "عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم" ويطلق فريق اخر على نفسه لقب الرستميين نسبة الى "عبدالرحمن بن رستم" أحد دعاة المذهب وأئمة الدولة الرستمية في أفريقية [1] .

(١) إسلام بلا مذاهب د / مصطفى الشكعة ص ١٤٤ .

المبحث الثاني

عقائد الإباضية و مبادئهم التشريعية

أ – عقائد الإباضية

أولا – عقيدة الإباضية فى الإمامة :

مفهوم الإمامة فى اللغة العربية :

الإمامة لغة التقدم ، تقول أم القول وبهم تقدم ، والإمام من ائتم به الناس من رئيس او غيره مهديا كان أو ضالا ، ويطلق لفظ الإمام على الخليفة وهو السلطان وإمام الرعية ورئيسهم(١) .

سبب إطلاق هذا الاسم على حاكم المسلمين :

ومن المفهوم اللغوي لكلمة إمام نستطيع ان ندرك سبب اطلاق هذا الاسم على حاكم المسلمين كما وجدنا ترادفا بين الإمامة والخلافة فسميت خلافة ، لأن الذى يتولاها ويكون الحاكم الأعظم للمسلمين يخلف النبي –صلى الله عليه وسلم– فى إدارة شئون المسلمين، وتسمى الإمامة لأن الخليفة كان يسمى إماما ولأن طاعته واجبه ولأن الناس يسيرون وراءه كما يصلون وراءه من يؤمهم (٢) .

أما الخطط الدينية و الشرعية من الصلاة والقضاء والفتيا والجهاد والحسبة فكلها مندرجة تحت الإمامة الكبرى التي هي الخلافة ، وكأنها الإمام الكبير والأصل الجامع ، وهذه كلها متفرعة عنها وداخلة فيها لعموم نظر الخلافة وتصرفها فى سائر أحوار الملة الدينية والدنيوية وتنفيذ أحكام الشرع فيها على وجه العموم(٣) .

---

(١) لسان العرب– لابن منظور ج ٢ ص ١٣٩ .

(٢) الخوارج دعاة على أبواب جهنم أ / محمود لطفى عامر ص ٢٤ .

(٣) مقدمة ابن خلدون – العلامة عبدالرحمن بن خلدون ص ٢٦٧ .

مفهوم الإمامة عند الإباضية وأهميتها :

الإمامة عند الإباضية : هي خلافة الرسول –صلى الله عليه وسلم– فى إقامة الدين و حفظ السلام ومراعاة شئون المسلمين [١] .

والإمامة هي أهم مرافق الدولة وأعظم مظهر للأمة وأقوى سلطة تشرف على تنفيذ أوامر الله عز وجل وتطبيق أحكام الكتاب الكريم ، وهي بهذا الوصف لا يمكن أن تخضع لنظام ورأى ولا أن ترتبط بجنس او قبيلة أو أسرة أو لون ، وإنما يجب أن يشترط فيها الكفاءة المطلقة [٢] .

حكم الإمامة عند الإباضية :

عقد الإمامة فريضة بفرض الله تعالى الأمر والنهى والقيام بالعدل وأخذ الحقوق من مواضعها ووضعها في مواضعها ومجاهدة الدول ، والدليل عليها من الكتاب والسنة والإجماع [٣] .

أما الأدلة على وجوب الإمامة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فهي كثيرة منها قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) [٤].

ومنها قول الرسول _صلى الله عليه وسلم_ "أوصيكم بتقوي الله والسمع والطاعة ، ولو أستعمل عليكم عبداً يقودكم بكتاب الله فأسمعوا له وأطيعوا"[٥] .

---

(١) الإباضية عقيدة ومذهبا د / صابر طعيمه ص ٣٦ .

(٢) الإباضية في موكب التاريخ أ / على يحيى معمر ص ٦٣ .

(٣) الإباضية أ / على يحيى معمر ص ٤٦ .

(٤) سورة النساء آية رقم ٥٩ .

(٥) الحديث – رواه الإمام مسلم فى صحيحه – المجلد الثالث ص ١٤٦٨ حديث رقم ١٨٣٨، ط : دار الحديث .

وأما الإجماع : فأجمع المهاجرون والأنصار عليها وقالوا بثبوتها وان اختلفوا في من يقول بها فإنهم لم يختلفوا أنها واجبة أو غير واجبة ، ولذلك قاتلوا من خرج على طاعة الإمام .

وأما الاستدلال – فإن الأمة مجتمعة على أن لله فروضا وحدودا أوجبها لا يقيمها من باشرها منهم على نفسه وانه ليس لعامة الناس أن يقيموها عليه فتوقف أمر إقامتها على قائم بأمر المسلمين وما توقف عليه الواجب كان واجبا ، لأن ترك الواجب حرام [١] .

وبناء على ذلك فجمهور علماء الإباضية يقولون بوجوب الإمام ، ولم يخرج عن هذا الرأي إلا فرقة "النكارية" من إباضية المغرب ، وهذه الفرقة ليس لها وجود فى العصر الحديث ، فقد كانت هذه الفرقة ترى عدم وجوب الإمامة ، وقد رأى هذا الرأي أيضا فرقة "النجدات" من فرق الخوارج ولا وجود لها أيضا فى العصر الحديث[٢] .

وهنا يختلف الإباضية عن الخوارج اختلافا واضحا اذ تنصيب الإمام لدى الإباضية فرض متعين ، وذلك لتطبيق أحكام الله فى الأرض وإقامة الحدود ، بينما الخوارج لا يعتبرون وجوب تنصيب الإمام ، ومن يجوزه منهم لا يفترضه ، والإمامة عند الإباضية حق لكل مسلم اذا توفرت فيه صلاحية الدين واستقامة على أمر الله تعالى وخدمة الحق والعدل ، ومن ثم ليس بشرط عندهم أن تكون الخلافة من قريش ، بل منصب الإمام فيما يعتقدون يجوز لمن كان فيه صفة الولاية ، فكل ولى الله فى حكمه الظاهر يجوز نصبه إماما من غير فرق [٣] .

(١) الإباضية د / عامر النجار ص ١٥٩ .
(٢) نفس المصدر السابق ص ١٦٠ .
(٣) الإباضية عقيدة و مذهبا د / صابر طعيمة ص ١٣٦ .

وهذا أيضا هو قول الأنصار وعمر بن الخطاب وأبـــى ذر الغفـــاري مـــن الصـــحابة ـرضوان الله عليهم أجمعينـ واختاره العالم الجليل "الشنقيطي" صاحب أضـــواء البيـــان وغيره من العلماء الأجلاء [١] .

متى يجوز الخروج على الإمام عند الإباضية :

الإباضية لا يحلون الخروج على الإمام العادل ، أما الخروج على الإمام الجائر فلـــيس واجبا كما تقول الخوارج ، وليس ممنوعا كما تقول الأشاعرة ومن معها وإنما هو جائز يترجح استحسان الخروج إذا غلب الظن نجاحه ، ويستحسن البقاء تحت الحكـــم الظـــالم إذا غلب على الظن عدم نجاح الخروج او خيف أن يؤدى الى مضرة تلحق المسلمين أو تضعف قوتهم على الأعداء في اى مكان من بلاد الإسلام ، والإباضية عنـــدما يتكلمـــون عن الأئمة الجورة لا يقصدون مخالفيهم فقط كما توحي به عبارات المـــؤرخين وكتـــاب المقالات ، وانما يقصدون أئمة الجور الذين انحرفوا عن حكم الله سواء أكانوا من أتباع المذهب الإباضى أو من أتباع غيره فالجور ليس له مذهب[٢] .

وعلى هذا فليس صحيحا أن الإباضية يوجبون الخروج على الأئمة الجور بأى شـــيء قدروا عليه فمذهب الإباضية فى هذه القضية يتميز بميزة تجعله أقـــرب للحـــق وأقـــرب لروح الجماعة من معظم الفرق التي تنسب للإسلام ، وهي أنه اذا انتصبت دولة باســـم الإسلام في أي مكان أجزأ ذلك عن الباقين وان كانت عادلة وجب علـــى الإباضـــيين ان يكونوا تحت لوائها ومساعدتها على مهامها ، وان كانت جائزة كانوا بالخيار ما لم يـــؤد موقفهم الى فتن تضر بالمسلمين[٣].

(١) جذور الفتنة فى الفرق الإسلامية – اللواء حسن صادق ص ٢٢٢ .
(٢) الإباضية أ / علي يحيى معمر ص ٤٦ .
(٣) الإباضية بين الفرق الإسلامية أ / على يحيى معمر ص ٣١٤ .

هذا ولقد اشتهر على لسان كتاب المقالات عن الإباضية فى هذا الموضوع أنهم قالوا فيما نقلوه عنهم ، وقالوا ان دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد إلا معسكر السلطان فإنه دار بغى[١] .

وعندما يشرح الإباضية هذه المقولة فإنهم يقدمون نمطا من الاجتهاد لا بأس به فهم يقسمون الدار أو الوطن الى قسمين او نوعين :

١ – دار اسلام – إي توحيد وعدل وعندما توجد هذه الدار فالدار دار اسلام وتوحيد وعدل ومعسكر السلطان معسكر توحيد وعدل و الطاعة هنا واجبة ، والخروج عليه فسق وخاصة اذا كان الإمام قد توفرت فيه شروط الإمامة ووصل إلى سلطان الحكم بطرق اختيار الحاكم من بيعة ورضا وحكم بالعدل والتزام بروح الإسلام .

هذا ولا يسمى الإباضية معسكر السلطان دار بغى فى هذه الحالة ، حتى لو وصل الى الحكم بتولية غيره له أو بمساع منه غير مشروعة لكنه فى سلطان الحكم يقوم بشريعة الإسلام .

– دار كفر – و لكن لا يسمى الإباضية معسكر السلطان دار كفر الا عندما يكون وطنا تسكنه أمة كافرة ، تتولى الحكم فيه دولة أو جماعة لا تدين بالإسلام أصلا سواء فى ذلك أكانت الدولة كتابية أم علمانية أم ملحدة فالجميع يمثلون دار الكفر .

أما فى حالة اذا ما كانت الدار دار اسلام وتوحيد وعدل ، إلا أن الحاكم لا يلتزم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واتباع أحكام الله فإن معسكر السلطان عند الإباضية معسكر اسلام ، إلا أنه معسكر بغى يجوز الخروج عليه وتغييره لإقامة حكم الله تعالى [٢] .

---

(١) الملل و النحل – العلامة الشهرستانى ج ١ ص ١٨٥ .

(٢) الإباضية بين الفرق الإسلامية أ / على يحيى معمر ص ٣٢١ .

شروط عزل الإمام عند الإباضية :-

١ – عدم صلاحيته كلية للقيام بأعباء الإمامة ، لضعف جسماني أو لكثـرة العاهـات فيه و نزول الإمامة عندهم إذا ما فقد عقله ، لأنه قد زالت عند الأحكام واختلفوا.

– اذا ما فقد سمعه أو بصره لكن الإجماع على أمره فى هذه الحالة _فقدان السمع أو البصر_ "أخذ برأيهم و هم مخيرون فى ذلك"[١] .

– ومن موجبات العزل أيضا عند الإباضية و البراءة من الإمام إذا أرتكب معصـية تعتبـر كبيرة وأستمر عليها وشهد على ذلك أهل الدار فإنه يجب قبل البراءة منه والخـروج عليـه وخلعه أن يستتبوه من حدثه ، فإن تاب رجع إلى إمامته و ولايته معهم ، و إن أصـر و لـم يتب من حديثه ذلك كان للمسلمين عزله ، فإن كره أن يتـوب أو رفـض أن يعـزل وقـاوم يحلون دمه ويوجبون الجهاد ضده ، ويذهب بعضهم إلى أنه فى حالة ارتكاب إمـام معصـية كبيرة وتاب منها ولم يصر عليها فإن للمسلمين حق الحرية حينئذ فى قبوله إمامـا لهـم أو عدم قبوله [٢] .

– وخلاصة الرأي فى هذه المسألة "الإمامة" أن الإباضية وان كانوا فى معظم جوانـب موضوع الإمامة لا يوجبون تكفير الإمام الظالم غير الملتزم بروح الإسلام.

– وإقامة أحكامه ، بل يعتبرون معسكره معسكر بغى ويجوز الخروج عليه بالشـروط التى ذكرناها إلا أنهم من كثرة التعديلات والتفريعات فى هذا الموضوع والتى أدى إليهـا ولعهم بالاجتهاد واهتمامهم الشديد بها [٣] .

فإنهم يشتركون على الإجمال مع الخوارج فى قضية الإمامة كما أشتركوا فى قضـايا أخرى مع المعتزلة فى الصفات ، ومع الأشاعرة فى القدر[٤].

---

(١) الإباضية عقيدة ومذهبا د / صابر طعيمه ص ١٤١ .
(٢) نفس المصدر السابق والصفحة.
(٣) الإباضية بين الفرق الإسلامية أ / على يحيى معمر ص ٣٢٥ .
(٤) الإباضية فى موكب التاريخ أ / على يحيى معمر ص ٣٧ .

موقف علماء المسلمين من الخروج على الإمام :

١ – الإمام الأشعري :

يرى الإمام الأشعري أن أهل الحديث اتفقوا على أن السيف _أي استخدام السلاح فى تغيير السلطة_ باطل ، ولو قتلت الرجال وسيبت الذرية ، وأن الإمام قد يكون عادلا وقد يكون غير ذلك ، وليس لنا إزالته وإن كان فاسقا ، وأنكروا الخروج على السلطان ولم يروه [١] .

٢ – الإمام ابن تيمية:

يقول الإمام ابن تيمية ان المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج على الأئمة و قتالهم بالسيف وإن كان فيهم ظلم ، لأن الفساد فى القتال والفتنة أعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة فيدفع أعظم الفاسدين بالتزام الأدنى [٢].

٣ – الإمام الطحاوي:

يقول الإمام الطحاوي لا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدنا من طاعتهم ، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمرونا بمعصية وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة[٣] .

٤ – الإمام القرطبي :

يقول الإمام القرطبي والذى عليه الأكثر من العلماء أن الصبر على طاعة الإمام الجائر أولى من الخروج عليه ، لأن فى منازعاته والخروج عليه استبدال الأمن بالخوف

(١) مقالات الإسلاميين – الإمام الأشعري ج ٢ ص ١٧٥ .
(٢) منهاج السنة – الإمام / ابن تيمية ج ٢ ص ٨٧ .
(٣) شرح العقيدة الطحاوية – الإمام ابن ابى العز الحنفى ص ٣١٥ .

وإراقة الدماء و انطلاق أيدى السفهاء وشن الغارات على المسلمين ، والفساد فى الأرض[١] .

٥- الإمام ابن كثير :

يقول الإمام ابن كثير اذا فسق الإمام لا يعزل بمجرد فسقه على أصح قول العلماء ، ولا يجوز الخروج عليه لما فى ذلك من اثارة الفتنة ووقوع الهرج وسفك الدماء الحرام ونهب الأموال وفعل الفواحش مع النساء وتبرجهن وغير ذلك مما كل واحدة من الفساد أضعاف فسقه[٢] .

ثانيا - عقيدة الإباضية فى جملة التوحيد :

يقصد الإباضية فى جملة التوحيد : أن يقر العبد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والاعتقاد بأصول الإيمان الأخرى ، والإقرار بأن سيدنا محمد _صلى الله عليه وسلم_ وكل ما جاء به حق .

وبهذا يكون العبد موحدا ويجرى عليه أحكام الموحدين ، فلا يسفك دمه ولا تسبى ذريته ولا يصبح ماله غنيمة بالنسبة للمسلمين[٣] .

وبناء على ذلك فلا يكمل إيمان العبد عندهم إلا بالإقرار بالشهادتين واعتقاد بأن ما جاء به محمد _صلى الله عليه وسلم_ من عند ربه هو الحق ، وكذلك الإيمان بجملة الملائكة والرسل ، وجملة الكتب التى أنزلها الله على رسله ، والإيمان بأن الموت حق وأن النار حق ، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره فمن أقر بأن هذه الأمور التى كان يدعو إليها رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ هي عقيدة فقد تم ايمانه فيما بينه وبين الله عز وجل وفيما بينه وبين الناس[٤] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن – الإمام القرطبي ج ٥ ص ١٦٨ .
(٢) البداية و النهاية – الحافظ ابن كثير ج ٨ ص ٢٢٣ .
(٣) الإباضية د / عامر النجار ص ٨٣ .
(٤) الإباضية عقيدة و مذهبا د / صابر طعيمه ص ٨٨ .

ويشرح أئمة الإباضية سر تسميتهم (التوحيد) بهذا المصطلح (جملة التوحيد) فيقولون:

وإنما عبر الإباضية عن هذه الأمور والتي هي صرح الإيمان بجملة التوحيد نظرا إلي تعبيرها عن كليات الإيمان التي تندرج تحت مدلولات جزئياته فإن كل اعتقاد صحيح عند الله وصفاته وأفعاله دينا وأخري تفسير لها ،كما أن كل ما تستلزمه عقيدة التوحيد من الأعمال وفاءاً بحقها(١).

ويتفق الإباضية مع أهل السنة والجماعة في أن طريق معرفة الله تعالي هو الشرع لا العقل ،وهذا خلاف رأي المعتزلة والشيعة الأثني عشرية الذين يريان أن طريق معرفته سبحانه وتعالي هو العقل ،فالدليل علي معرفة الله هم رسل الله الذين يبنون للناس أمر وحدانيته من خلال بيانهم لشرع الله تبارك وتعالي .

ويري الإباضية أن الله واحد في ذاته وصفاته وأن ذاته شئ واحد وأنه سبحانه وتعالي المالك الوحيد الخالق للكون والمدبر لكل ما في الكون وما فيه وأن محمدا- صلي الله عليه وسلم – هو خاتم الأنبياء والمرسلين ورسالته عامة للعالمين ويجب الالتزام بها وتطبيقها في شتي مناحي الحياة (٢).

ثالثاً – عقيدة الإباضية فى الأسماء والصفات :

يري الإباضية أن أسماء الله تعالي وصفاته توفيقية أي أنهم لا يجيزون أن يثبتوا لله تعالي صفة ولا اسما إلا إذا ورد الإذن من الشارع الحكيم بذلك ،والذات والصفة عند الإباضية شيء واحد ، ولذا فإنهم يرون أسماء الله وصفاته الذاتية هي عين ذاته(٣) .

(١) الإباضية عقيدة و مذهبا د / صابر طعيمه ص ٨٨.
(٢) الإباضية د/ عامر النجار ص٨٤ وما بعدها
(٣) نفس المصدر السابق ص٨٧

غير أن الإباضية المغاربة يرون أن صفات الله تعالي كلها قديمة أزلية ، بمعني أنه لم يزل الله متصفا بها في الأزل والحال إذا لو حدث له قبله جاهلا ولو حدثت القدرة لكان قبلها عاجزا ، وهكذا عندهم في بقية صفاته تعالي.

ومن هنا فإن إباضية المغرب تختلف عن إباضية المشرق في اعتقاد الصفات وتقسيمها، فهي عند إباضية المشرق علي ضوء ما يؤخذ من كلامهم صفات حادثة، أما إباضية المغرب فيجعلونها قديمة، وهكذا يتضح لنا أن الخلاف بين الفريقين ليس بالأمر اليسير [١] .

وفي هذه القضية بالذات تبرز علاقة قوية يبن إباضية المشرق والمعتزلة والشيعة الإمامية، تتضح هذه العلاقة خاصة وهم يردون علي خصومهم من الأشاعرة ، وذلك عندما أقدم إباضية المشرق علي تجريد الذات الإلهية من الصفات التي وصف الله بها نفسه ، وذلك حين اعتبروا أن الصفات عين الذات غير مغايرة لها ، وليست هذه الصفات عندهم حقائق مستقلة وإنما هي اعتبارات ذهنية ليس لها وجود في الخارج فالله تعالي عندهم عليم بذاته لا يسمع هو غيره ، ويبرر الإباضية موقفهم الاعتقادي هذا لكي يمكن لهم فيما زعموا الرد علي فكرة الأقانيم الثلاثة عند النصارى وإقناع الخصم بعدم مماثلة الخالق للمخلوق فمقصودهم من أن صفات الله هي عين ذاته أن الصفة لو كانت زائدة علي الذات قائمة بها كما يتصور النصارى لتعددت الصفات الأزلية ومن ثم تعددت الآلهة[٢] .

وهذا القول وافقهم عليه العلامة " ابن العربي الأندلسي المالكي " وقال لا فرق بين قول القائل إن صفات الله غيره وبين قول اليهود إن الله فقير إلا تحسين العبارة [٣] .

---

(١) الإباضية عقيدة ومذهباً د/صابر طعيمة ص٩٤ .

(٢) نفس المصدر السابق ص٩٥ .

(٣) جذور الفتنة في الفرق الإسلامية – اللواء حسن صادق ص ٢٢١ .

وبناءً علي ذلك فالصفات عند الإباضية كالمعتزلة ليست حقائق ثابتة ، وإنما هي اعتبارات ذهنية ليس لها وجود في الخارج ، واكدوا وحدة الذات والصفات ولم يفرقوا بين الاسم والصفة كالمعتزلة الذين نفوا الصفات وأثبتوا حكمتها فقالوا سميع بلا سمع وعليم بلا علم وبصير بلا بصر .

أما الصفات الخبرية فقد التزموا فيها تماماً بمنهج المعتزلة ، فقد أولوا الوجه والعين والنفس والساق واليمين والقبضة واليد والقدم والأصابع والاستواء والنزول والمجئ ، وأيضاً السرور والفرح والغضب وغير ذلك من الصفات الخبرية.

فمثلاً أولوا الاستواء في قوله تعالي " الرحمن علي العرش استوي " [١] بمعني استولي أمره وقدرته فوق بريته ، وأولوا اليد في قوله تعالي – لما خلقت بيدي " [٢] أي بقدرتي وصنعتي ، وقوله تعالي " يدُ الله فوق أيديهم "[٣] أي نعمة الله ، وكذا في باقي الصفات الخبرية [٤] .

والصفات الخبرية : هي الصفات التي ثبتت لله تعالي من خلال كتابه والسنة الصحيحة من غير دليل عقلي كإثبات اليد والوجه والساق والقدم والاستواء والضحك من خلقه وغير ذلك.

والحقيقة أن الصفات الخبرية تنقسم إلي ثلاثة أقسام :

صفات خبرية ذاتية :كاليد والعين والوجه .

---

(١) سورة طه – آية رقم ٥.

(٢) سورة ص آية رقم ٧٥.

(٣) سورة الفتح آية رقم ١٠.

(٤) الإباضية د/عامر النجارص٩٣ ، ٩٥ باختصار.

صفات خبرية فعلية : كالاستواء علي العرش والمجئ يوم القيامة ، وكنزوله إلي سماء الدنيا في النصف الأخير من كل ليلة .

صفات خبرية كيفية : كفرحه ورضاه عن المؤمنين ، وغضبه وبغضه للكافرين[١] .

ويبرهن الإمام ابن القيم علي مسألة إثبات الصفات الخبرية لله تعالي بأوجه ثلاثة :-

أولاً : أن الشرع ورد بهذه الصفات ثناءً علي الله تعالي ومدحاً له.

وثانياً : أن هذه الصفات من لوازم الكمال المطلق لله تعالي فإن استواءه علي العرش من لوازم علوه سبحانه وتعالي وهكذا سائر الصفات .

وثالثاً : أن هذه الصفات من لوازم أسماء الله تعالي فإن اسم العلي يستلزم العلو المطلق من جميع الوجوه ، علو القهر وعلو الذات فمن جحد علو الذات فقد جحد لوازم اسمه العلي[٢] .

أما الاستواء والعلو فإن الإباضية يقولون فيه أن الله تعالي منزه عن الاختصاص بالأمكنة والجهات ، فإن الجهات إما فوق أو أسفل وإما يمين أو شمال أو قدام أو خلف وعندهم أن الله الذي خلق هذه الجهات لو اختص بجهة ما لكان متحيزاً كاختصاص الجواهر والأجسام وتحيزها بالأمكنة والجهات .

ويفسرون قوله تعالي " ثم استوي إلي السماء وهي دخان " [٣] أي استوي أمره وقدرته إلي السماء – وقوله تعالي " ثم استوي علي العرش " [٤].

---

(١) اعلام الموقعين – الإمام ابن القيم ج١ ص٥١.

(٢) اعلام الموقعين – الإمام ابن القيم ج١ ص ٣٠.

(٣) سورة فصلت من الآية رقم ١١.

(٤) سورة الحديد من الآية رقم٤.

يعني استواء أمره وقدرته ولطفه فوق خلقه ولا يوصف الله بصفات الخلق ، ولا يقع عليه الوصف كما يقع علي الخلق(١).

وهكذا كان الأصل العام في عقيدة الإباضية هو التنزيه المطلق للبارئ جل وعلا، وكل ما أوهم التشبيه من الآيات القرآنية الكريمة أو الأحاديث النبوية الثابتة يجب تأويله بما يناسب المقام ولا يؤدي إلي التشبيه(٢).

إلا أنهم خالفوا الأشاعرة بقولهم أن الذات و الصفات لله عز و جل شئ واحد – ولكن الذات شيء و الصفات شيء آخر عند الأشاعرة وهذا هو الصواب.

رابعًا – عقيدة الإباضية في الإسلام والإيمان :

يري علماء الإباضية أن الشرع جاء باستعمال الإيمان والإسلام علي سبيل الترادف ، ويستدلون علي ذلك بقوله تعالي " إن كنتم ءامنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين" (٣).

وقوله تعالي " فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين"(٤).

ومعني الإسلام في اللغة – الخضوع والانقياد والاستسلام (٥) يقول تعالي " وألقوا إلي الله يومئذ السلم"(٦) يعني الاستسلام ، والإيمان في اللغة بمعني التصديق(٧) قال تعالي

(١) الإباضية عقيدة ومذهباً د/صابر طعيمة ص٩٧.
(٢) الإباضية أ/علي يحيي معمر ص٤٩.
(٣) سورة يونس آية رقم ٨٤.
(٤) سورة الذاريات آيات ٣٥ – ٣٦ .
(٥) لسان العرب- لابن منظور ج٣ ص ٢٠٨.
(٦) سورة النحل آية رقم٨٧.
(٧) لسان العرب – لابن منظور ج١ ص ١٤٠.

"وما أنت بمؤمن لنا"[١] أي بمصدق لنا والإيمان والإسلام بمعناه الشرعي عند معظم الإباضية يأتيان علي سبيل الترادف ، والإيمان عندهم له مقامات ثلاث الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح وإذا أحل العبد بأي مقام من هذه المقامات الثلاثة لا يجوز إطلاق وصف مسلم أو مؤمن عليه [٢] .

والإسلام لايتم إلا بقول وعمل ، فالقول :النطق بكلمة الشهادة ، والعمل الاتيان بجميع الفرائض واجتناب جميع المحرمات والوقوف علي جميع الشبهات.

فالنطق بالشهادة يدخل الشخص في المخطط الجغرافي للمسلمين فيحرم دمه وماله ، ونحفظ كرامة نسائه وأطفاله لقول الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث النبوي الشريف أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد حقنوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها قيل وما حقها ي رسول الله قال كفر بعد إيمان وزنا بعد إحصان وقتل النفس [٣].

أما أن يكتفي المرء بالنطق بالشهادة ويهمل العمل بما فرضه الله عليه ، فهذا إيمان غير تام وعمل غير صالح ، لأن طبيعة الإسلام تقتضي من الشخص أن يؤمن بالله ورسالته وأن يصرح بهذا الإيمان وأن يندفع للعمل بما جاءت به هذه الرسالة التي آمن بها علي وجه العموم [٤].

(١) سورة يوسف آية رقم ١٧.
(٢) الإباضية د/عامر النجار ص١٠١.
(٣) الحديث – رواه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان ج ١ ص ١٥٠ طبعة دار الحديث .
(٤) الإباضية في موكب التاريخ أ/ علي يحيي معمر ص٧٧.

أما منهج الإباضية في زيادة الإيمان ونقصانه فقد انقسموا إلي رأيين مختلفين:

الرأي الأول :

يذهب علي أن الإيمان يزيد وينقص ، يزيد ويقوي بالطاعات وينقص بمقدار الغفلة والنسيان وارتكاب الأعمال المحرمة ، أو يزيد بالطاعة والعلم و يضعف بالمعصية والجهل.

الرأي الثاني :

ومن الإباضية اللذين يخالفون إخوانهم القائلين بزيادة الإيمان ونقصانه معترضين عليهم بأن القول بزيادة الإيمان ونقصانه يؤدي إلي القول بنقصان الاعتقاد في حالة نقص الإيمان ، وإذا نقص الاعتقاد عندهم فقد ينقلب إلي شك ، والشك ينافي الإيمان ومن هنا فإنهم يقولون بزيادة الإيمان فقط دون نقصانه.

ونعتقد أن خلافاً عندنا بين أتباع المذهب الواحد في قضية من قضايا العقيدة كهذا الخلاف من الأمور الشاقة والمعقدة التي تحتاج إلي دراسة وإعادة نظر وتثبت علي ضوء ما في كتاب الله تعالي وسنة رسوله – صلي الله عليه وسلم –، فضلاً عن أنها تبعد أتباع المذهب أكثر فأكثر فيما بينهم وفيما بين جمهور المسلمين من أهل السنة والجماعة [1] .

خامساً – عقيدة الإباضية في كلام الله تعالي :

انقسم الإباضية حول هذه المسألة إلي رأيين :

قال عدد من إباضية المشرق أن القرآن كلام الله تعالي غير مخلوق.

(١) الإباضية عقيدة ومذهباً د/صابر طعيمة ص١١٥.

أما إباضية المغرب الذين تأثروا أيما تأثر بالمعتزلة فقالوا إن القرآن مخلوق وقد استدل إباضية المشرق علي رأيهم هذا بقوله تعالي "لله الأمر من قبل ومن بعد"[١] .

ويقتضي أن يكون الأمر له أزلياً ولا يزال وما يوجد أزلاً ولايزال فهو قديم وإنه قبل الأشياء كلها وبعد الأشياء كلها كما قال سبحانه وتعالي ، وما كان قبل الأشياء فإذا قبل قبل مطلقاً وبعد مطلقاً كام المراد به الأزل والأبد ، والله سبحانه وتعالي أطلق القول فيه فقال "لله الأمر من قبل ومن بعد" كلها وبعدها فلا يكون محدثا ، لأن المحدث ما كان له أول في الابتداء وآخر في الانتهاء[٢] .

ولكن الاباضية استقروا اخيراً على القول بخلق القران ؛ وفسروا ذلك بقولهم : إن الاشياء لا تخلو من أمرين : إما ان تكون خالقاً او مخلوقاً ؛ وهذا القران الذي بأيدينا تقرؤه مخلوق لا خالق ؛لأنه منزل ومتلو [٣].

والاباضية هنا يتفقون مع المعتزلة في هذه المسألة ؛ يقول الامام الاشعري – الخوارج جميعا يقولون بخلق القران [٤] .

ويعللون حجتهم في ذلك ؛ أن القول بقدم القران يؤدي إلى شبهة لزوم تعدد القدماء ولا قديم الا الله سبحانه وتعالى ؛ ولأن كل ما كان قديماً ويثبت قدمه استحال عدمه وإلا إذا جاز عليه ذلك فإنه ليس بقديم وإنما يكون محدثاً ثم قالوا عن القران كلام الله تعالى نقل بالتواتر وإنكار شيء منه شرك مطلق. [٥].

(١) سورة الروم آية رقم ٤.
(٢) الإباضية د/عامر النجار ص١٠٦.
(٣) جذور الفتنه في الفرق الاسلامية – اللواء حسن صادق ص ٢٢١.
(٤) مقالات الاسلاميين – الإمام الاشعري ج ١ ص ٢٠٣ .
(٥) الإباضية أ/ عامر النجار ص١٠٧.

سادساً – عقيدة الاباضية في رؤية الله سبحانه وتعالى :

الإباضية في قولهم برؤية الله تعالى تأثروا بمنهج المعتزلة وجمهور الخوارج فقالوا : إن رؤية الباري تعتبر من الاشياء التي لا يتصور العقل صحة وجودها ؛ لأن العقل يحيل ذلك .

وذهبوا في التدليل عن هذا على غرار ما هو معروف عند المعتزلة من أن المرء يكون متحيزاً ويكون متشخصا ومحاطا وفي جهة وغير ذلك من المقولات التي ذهب اليها من أعمل العقل أهمل الشرع .

واستدلوا على نفى الرؤية بآيات من القران الكريم منها قوله تعالى "لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير"(١) .

واستدلوا على نفى الرؤية بأحاديث من السنة النبوية منها ما روى عن مسروق قال –كنت متكئا عند عائشة فقلت ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت وما هن ؟ قالت من زعم أن محمدا رأى ربه ، ومن كتم شيئا من كتاب الله عز وجل ، ومن زعم أنه يخبرنا بما يكون فى غد(٢) .

ويرون أنه ينبغي تأويل الآيات الموهمة للتشبيه بما يقتضى المعنى من السياق كتأويل الاستواء على العرش بالاستيلاء عليه ، ذلك أن الله جل و علا لا يرى فى الدنيا ولا فى الأخرة لا بالبصر ولا بالقلب لأن رؤيته و لو بالقلب توجد له تحيزا وجهات وحلولا فى مكان وزمان ولونا وتركيباً وغير ذلك من صفات الخلق .

---

(١) سورة الأنعام آية رقم ١٠٣.

(٢) الحديث –رواه الإمام مسلم فى صحيحه– كتاب الإيمان ج ١ ص ١٥٦ حديث رقم ١٧٧ – طبعة دار الحديث

ويمكن الركون الى التأويل فى بعض ما يمكن أن يستشف منه الرؤية فيقال : يد الله أي قدرته ، وعين الله أي حفظه ، وجنبت الله أي حقه ، و قبضة الله أي ملكه ، ويد الله أي نعمته ، ومجيء الله أي أمره ، ونزول الله الى السماء الدنيا أي نزول ملك من الملائكة إليها بأمره ليحض على عبادته .

واذا نظرنا الى قول الإباضية فى الرؤية فنجد أنه خطأ لا يغفر وعلى القائل به أن يتوب إلى الله عز وجل ويستغفره ، لأنه أكثر الروايات فى هذا الشأن أصلها من دسائس اليهود(١) .

ويمكن الرد على الإباضية النافية لرؤية الله تعالى بما يلى إن رؤية الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة أمر ممكن والممكن يتحقق وقوعه ولا يستحيل تحقيقه .

أما دليلكم العقلي فى نفى رؤية الله فنرد عليه بما يلى أنه اذا كان الله تعالى أن يكون جسما فليكن ذلك ، لكننا نعلم علم اليقين أنه لا يماثل أجسام المخلوقين ، لأن الله تعالى يقول "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"(٢) .

على أن القول بالجسم نفيا أو إثباتا مما أحدثه المتكلمون و ليس فى الكتاب والسنة إثباته ونفيه .

أما دليلكم لنفى الرؤية من الكتاب وهو قوله تعالى "لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير"(٣) .

فنرد عليكم فيه ونقول – ان الآية فيها نفى الإدراك والرؤية لا تستلزم الإدراك ألا ترى الرجل يرى الشمس ولا يحيط بها إدراكا ؟ فإذا أثبتنا أن الله تعالى يري ، لم يلزم

(١) اسلام بلا مذاهب د / مصطفى الشكعة ص ١٣٧ .
(٢) سورة الشوري آية رقم ١١.
(٣) سورة الأنعام آية رقم ١٠٣ .

أن يكون يدرك بهذه الرؤية لأن الإدراك أخص من مطلق الرؤية ، ولهذا نقول : إن نفى الإدراك يدل على وجود أصل الرؤية ، لأن نفى الأخص يدل على وجود الأعم ، ولو كان الأعم منفيا لوجوب نفيه ، وقيل لا تراه الأبصار ، لأن نفيه يقتضى نفى الأخص ولا عكس ، ولأنه لو كان الأعم منفيا لكان نفى الأخص إيهاما وتلبيسا ينزه عنه كلام الله جل وعلا وعلى هذا يكون فى الآية دليل عليهم لا دليل لهم[١] .

أما مذهب أهل السنة و الجماعة فيقول إن رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ثابتة وليس فيها شك[٢] .

لأن القرآن الكريم أثبتها والسنة الصحيحة أكدتها .

أما الدليل عليها من القرآن قوله تعالى "وجوه يومئذ ناضرة*إلى ربها ناظرة"[٣] .

وقوله تعالى "للذين أحسنوا الحسنى وزيادة" وأما الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على الرؤية فمتواترة رواها أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن وهى كثيرة ومتعددة منها حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن ناساً قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون فى رؤية القمر البدر ؟ قالوا لا يا رسول الله قال : هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا قال فإنكم ترونه كذلك[٤] .

---

(١) شرح العقيدة الوسطية – الإمام ابن تيمية ص ٢٨١ .

(٢) شرح العقيدة الوسطية – الإمام ابن تيمية ص ٢٧٥ .

(٣) سورة القيامة آية رقم ٢٢ ــ ٢٣.

(٤) الحديث – رواه الإمام احمد بن حنبل فى سنده ج ١ ص ١٦ طبعة مؤسسة الرسالة .

أما الأدلة العقلية على جواز الرؤية لله عز وجل فهى كثيرة منها ما ذكره الإمام ابن القيم رحمه الله . وهو أن الرؤية أمر وجودي يتعلق بموجود ، وما كان أكمل وجودا كان أحق بالرؤية ، سبحانه وتعالى أكمل من كل موجود وأطهر من كل موجود ، وان تعذر الرؤية فى دار الفناء يعود إمام لخفاء المرئي ، وإما لآفة وضعف فى الرائي ، والله سبحانه و تعالى أظهر من كل موجود انما تعذرت الرؤية فى الدنيا لضعف القوة الباصرة عن النظر إليه ، فإذا كان الرائى فى دار البقاء كان قوة البصر فى غاية القوة لأنها دائمة تقويت على رؤيته سبحانه وتعالى[١] .

فهذا قول أهل السنة فى رؤية الله تعالى ، وهذه أدلتهم و هى ظاهرة جلية لا ينكرها إلا جاهل أو مكابر ، بل إن الإيمان برؤيته يوم القيامة جزء من الإيمان[٢] .

لأن هذا الأمر أخبر عنه الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم و كل أمر أخبر عنه الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم فهو حق و ثابت الوقوع لآن كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ولا يقبل الشك أبدا .

سابعا – عقيدة الإباضية فى مرتكب الكبيرة :

بادئ ذي بدء يجب أن تعلم أن الإباضية يقسمون الكفر الى قسمين :

١. كفر الشرك .
٢. كفر النعمة .

وقد ذهبوا فى الحكم على كفر الشرك مذهب جميع المسلمين وعلى أن صاحبه مخلد فى النار ، غير أنهم قسموا كفر الشرك الى نوعين :-

(١) مدارج السالكين – الإمام ابن القيم ج ٣ ص ٢٤٥ .
(٢) شرح العقيدة الوسطية – الإمام ابن تيمية ص ٢٧٩ .

نوع يمثل كفر المساواة :

وهو أن يسوى العبد بين الخالق والمخلوق فى الذات والصفات والأفعال . نوع مثل كفر الجحود والإنكار .

وخلاصته عندهم إنكار وجود الله تعالى والأنبياء والرسل والملائكة والكتب والبعث والحساب والجنة والنار .

أما كفر النعمة المتمثل عنهم فى اقتراف كبائر الذنوب والمعاصي فقد قسموه هو الأخر الى نوعين .

صغائر الذنوب: وهى التى لم يثبت على فاعلها حد فى الدنيا ، أو هي تلك الذنوب التى قل فيها الإثم، و بعضهم يقول فى وصفها – كل ذنب لم يأت فيه وعيد ولم يعينه نص .

كبائر الذنوب – وهى الذنوب التى عظم فيها الإثم .

أما اذا أصر العبد على الصغائر فهو عند الإباضية هالك ، ويعبر عن الإصرار عندهم بعدة أشياء منها الإقامة على الذنب، والاستمرار فيه، أو الإعراض عن التوبة أو العزم على عدم التوبة .

وحكم مرتكب الصغيرة فى الدنيا عندهم انه موحد لا يوصف بالفسق ولا بالضلال ولا بالكفر حتى يعلم منه الإصرار عليها والعزم على عدم التوبة .

أما صاحب الكبيرة فلا خلاف بين الإباضية على أن صاحب الكبيرة كافر النعمة اذا خرج من الدنيا غير مقلع عن الكبيرة وتائبا منها فهو كافر مخلد فى النار .

والكبيرة التى أقترفها فى الدنيا و لم يتب منها او لم يقم عليه حدها قد أحبطت الطاعات التى قام بها[1] .

(١) الإباضية د / عامر النجار ص ١٤١ .

وقد استدل الإباضية على رأيهم هذا بآيات من القرآن الكريم ونصوص من السنة النبوية المطهرة .

أما الدليل من القرآن الكريم فهو قوله تعالى "بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"(١) .

أما الدليل من السنة النبوية المطهرة فهو "قول الرسول صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دين لم يدخل الجنة قيل ولو قتل فى سبيل الله ؟ قال ولو قتل سبعين مرة ثم أحي ثم قتل وعليه دين فلا يدخل الجنة"(٢) .

ويعلل بعض علماء الإباضية فى سر تشددهم فى هذا الحكم فيقول :

والحكمة من خلود أهل الكبائر فى النار أن العاصي اذا عصا فقد عصا رباً عظيماً لا نهاية لعظمته فكذلك يكون عذابه بخلود لا نهاية له (٣) .

والحقيقة أن هذا الحكم فيه شطط ومغالاة وبعد عن الصواب ، لأن الله عز وجل رحمته واسعة بعبادة ، وهو يغفر كل الذنوب ما عدا الشرك به قال تعالى "ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء"(٤) .

ويقول جل جلاله "قل يا عبادي الذين أسرفوا لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم" (٥) .

---

(١) سورة البقرة آية رقم ٨١.

(٢) الحديث رواه الإمام الترمذى فى سننه باب –من مات فى سبيل الله و عليه دين– حديث رقم ١٧٦٥ ص ١٢٧ طبعة دار الفكر.

(٣) الإباضية عقيدة ومذهبا د / صابر طعيمة ص ١٢٤ .

(٤) سورة النساء آية رقم ٤٨.

(٥) سورة الزمر آية رقم ٥٣.

ثامنا – عقيدة الإباضية فى القضاء و القدر :

القضاء معناه : هو الفصل و القطع ، أما القدر فمعناه : أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء فى القدم ، وعلم أنها ستقع فى أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى ولى صفات مخصوصة ، فهى تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى[١] .

والإيمان بالقضاء والقدر عقيدة من العقائد التى أسسها الإسلام على الإيمان بالله عز وجل وبناها على المعرفة الصحيحة لذاته العليا ، وأسمائه الحسنى ، وصفاته العظمى [٢].

ولذا يرى الإباضية ، انه لا يتم إيمان المرء إلا اذا امن بالقدر خيره وشره حلوه ومره وأنه مكن عند الله سبحانه و تعالى ، ويعتمدون فى ذلك على الآيات الكريمة منها قوله تعالى "والله خلقكم و ما تعلمون"[٣] و قوله تعالى "هل من خالق غير الله"[٤] وقوله تعالى "الله خالق كل شيء"[٥] .

ثم قالوا إن العبد له الاختيار والاكتساب[٦] .

والإباضية فيما ذهبوا إليه من إيمان بالقضاء والقدر ، لم يخرجوا عن الروح العام لإيمان جمهور المسلمين ، فهم يؤمنون بأن كل ما ظهر وجوده بعد عدة من أصناف الخلائق فى ذلك الله تعالى قد سبق به قضاؤه وقدره ، لا راد لقضائه ولا نعقب لحكمه .

---

(١) مقدمة فى دراسة الفرق الإسلامية د / محمد احمد المسير ص ٧٢ .
(٢) عقيدة المسلم – الشيخ محمد الغزالى ص ٩٩ .
(٣) سورة الصافات آية رقم ٩٦.
(٤) سورة فاطر آية رقم ٣.
(٥) سورة الزمر آية رقم ٦٢.
(٦) اسلام بلا مذاهب د / مصطفى الشكعة ص ١٣٨ .

أما مسألة أفعال العباد فهم يقولون فيها بما لا يخالف جمهور المسلمين أيضا واعتبروا أنفسهم أهل حق و استقامة فى هذا المضمار وهم كذلك ان شاء الله تعالى[١] .

فهم اتفقوا مع الأشاعرة فى قولهم بأن أفعال الإنسان مضافة إليه عن طريق الكسب ، كما أثبتوا على الإنسان الاستقامة على الفعل ، إلا أنهم قالوا يقول الأشاعرة بأن الاستقامة تحدث مع الفعل لا قبله وأنها موجهة للفعل بعينه ، لهذا قالوا ان الله سبحانه وتعالى هو خالق الأفعال وأن الإنسان مكتسب لها وأنه مكتسب لهذه الأفعال وسبب ذلك الاكتساب فإن المسئولية تقع على الإنسان عن كل فعل من أفعاله [٢] .

وعلى الرغم من اختلاف الإباضية مع المعتزلة فى هذه القضية ، الا أن الإباضية يذهبون فى التدليل عليهم بنهجهم الذى تأثروا به كثيرا ، فيقولون ان الدليل على الاستطاعة مع الفعل أي مقارنة له ، ان من لم يخلق الله تعالى له استطاعة صح ان الكسب انما بوجودها ، وفى ذلك اثبات وجودها قبل الفعل .

وأما اذا قارنا بين ما ذهب اليه الإباضية فى موضوع الاستطاعة و ما عليه أهل السنة والجماعة فنجد ان الخلاف بينهما ليس جوهريا فأهل السنة يعتقدون أن للعبد قدرة هى مناط الأمر والنهى ، وهذه قد تكون قبله ولا يجب أن تكون معه ، والقدرة التى فعل بها لابد أن تكون مع الفعل ، ولا يجوز ان يوجد الفعل بقدرة معدومة ، أما الإباضية فيعتقدون أن العون من الله للمؤمنين يكون فى حال فعل الإيمان و الطاعة لا قبل ذلك ولا بعد وهو نعمة من الله وفضل، الخذلان عنهم اعتقاد انه ترك من الله للكافر اذا لم يعطه من فضله شيئا يعصمه به بل وكله الى نفسه والترك من الله والوكلان فى مثل هذا ليس بشيء اذا لم يفعل ضده [٣] .

---

(١) الإباضية عقيدة و مذهبا د / صابر طعيمة ص١٢٨ .

(٢) الإباضية د/ عامر النجار ص ١٣٦ص ١٢٤ .

(٣) الإباضية عقيدة و مذهبا د / صابر طعيمة ص ١٣٠ .

تاسعا – عقيدة الإباضية فى الشفاعة :-

شفاعة الرسول صلى الله عليه و سلم ثابتة وواقعة وهى قسمان :

الشفاعة الكبرى – وتكون يوم القيامة لبدء الحساب و لدخول المسلمين الجنة ، وهى المقام المحمود الذى اختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

الشفاعة الصغرى ، ولا تكون الا للمؤمنين الموفيين بزيادة الدرجات(١).

والإباضية لا ينكرون الشفاعة للأنبياء على وجه العموم وللنبي محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص ، ويعتقدون أن من أنكرها فقد كذب بالقرآن ويعتقدون ان الشفاعة تقع فى المحشر قبل دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار(٢).

ولكن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم عندهم لا تكون لمن مات مصرا غير تائب ، إنما الشفاعة تكون لمن مات على صغيرة او مات وقد نسى ذنبا ان يتوب منه ، او لزيادة درجة فى الجنة ، او لتخفيف الموقف على المؤمنين و إراحتهم(٣).

ولكن الإباضية أنكروا الشفاعة بالنسبة لعصاة الموحدين ، لأن العصاة فى رأيهم مخلدون فى النار ، فلا شفاعة لهم حتى يخرجوا من النار وقد استدلوا على انكار الشفاعة لعصاة الموحدين بقوله تعالى "فما تنفعهم شفاعة الشافعين"(٤).

والحقيقة ان الله نفى الشفاعة هنا عن الكفار لأنها لا تفيدهم ، فالآية خاصة بالكافرين لا بعصاة الموحدين والواقع أن رأى الإباضية فى انكار الشفاعة لعصاة المؤمنين أمر مردود ، لأن احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشفاعة متواترة (٥) .

---

(١) الإباضية د/ علي يحيى معمر ص ٥١ .

(٢) الإباضية عقيدة و مذهبا د / صابر طعيمة ص ١٢٦ .

(٣) جذور الفتنة في الفرق الإسلامية ــ اللواء حسن صادق ص ٢٢١،

(٤) سورة المدثر آية رقم ٤٨ .

(٥) الإباضية د / عامر النجار ص ١٤٥ .

منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم "يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان"(١) .

وروى مالك عن ابى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها فأريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لأمتي فى الأخرة(٢) .

ومن اراد شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فليسألها من الله تبارك وتعالى وليقل فى دعائه اللهم شفع فى نبيك ، أو اللهم ارزقنى شفاعة نبيك ، أو يا رب اجعلنى فيمن تشفع فيهم نبيك وليتبع سؤال الشفاعة من الله تعالى بالعمل الموجب لها والمقتضى تحقيقها ، وهو يتلخص فى ثلاثة أمور رئيسية وهى :

أولا – اخلاص لله فى العبادة و نفى الشرك عنه تعالى فى ربوبيته واسمائه وصفاته وعبادته .

ثانيا – المحافظة على أداء الصلوات فى أوقاتها والخشوع التام لله فى ادائها .

ثالثا – كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم و سؤال الوسيلة له(٣).

وذلك لحديث الامام مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا الله لي الوسيلة

(١) الحديث– رواه الإمام الترمذي فى سننه– باب سنة جهنم حديث رقم ٢٧٢٠ المجلد الرابع ص ١١١ – طبعة دار الفكر .

(٢) الحديث– رواه الإمام الترمذي فى سننه باب الشفاعة المجلد الرابع حديث رقم ٢٥٥٢ ص ٤٥ طبعة دار الفكر .

(٣) عقيدة المؤمن – الشيخ ابو بكر جابر الجزائرى ص ١٣٥.

فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة[١] .

عاشراً – عقيدة الاباضية في أمور الميعاد:

عذاب القبر :

إن ما يقع يوم القيامة هو النتيجة الحتمية لمنزلة الانسان في القبر إن خيراً فخير وإن شراً فشر فمنزلة الانسان في القبر دالة على منزلته في اليوم الاخر[٢] .

من هنا يثبت الاباضية عذاب القبر كأهل السنة والجماعة ؛ لأن عذاب القبر يثبت بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية المتواترة التي لا تقبل رداً ولا تأويلاً [٣] .

أما الآيات القرآنية فكثيرة منها قوله تعالى (فلولا إذا بلغت الحلقوم * وأنتم حينئذ تنظرون * ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون * فلولا إن كنتم غير مدينين *ترجعونها إن كنتم صادقين * فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنة نعيم *وأما إن كان من أصحاب اليمين * فسلم لك من أصحاب اليمين * وأما إن كان من المكذبين الضالين * فنزل من حميم *وتصلية جحيم *إن هذا لهو حق اليقين) [٤].

وقوله تعالى " ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن ءاياته تستكبرون [٥] .

---

(١) الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه ج٢ ص ٤ طبعة دار الحديث.

(٢) الثقافة الإسلامية في العقيدة والشريعة والأخلاق د/ سيد عبد العزيز ص ٦٢،

(٣) الإباضية د / عامر النجار ص ١٢٤ .

(٤) سورة الواقعة الآيات ٨٣ ــ ٩٨ .

(٥) سورة الأنعام آية رقم ٩٣ .

وأما الأحاديث المتواترة فمنها ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول، واما الاخر فكان يمشي بالتميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها باثنين ثم غرز على كل قبر منهما واحدة ، قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله قال لعله يخفف عنهما مالم ييبسا(١).

ومنها أيضا ما رواه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القران – اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات(٢) .

الميزان :

يؤمن الاباضية بالميزان ؛ ولكن الميزان عندهم ليس حسياً ؛ وإنما هو الفصل الحق بين أعمال الخلق (٣) .

والمراد به عندهم وعند معظم المعتزلة هو اعتبار الحسنات وتمييزها عن غيرها ، والعدل الذي وضعه عز وجل بين خلقه ، لان أعمال العباد أعراض وليست بأجسام .

أما حقيقة الميزان عند أهل السنة والجماعة والسلف الصالح فهو ما ينصبه الله تعالى يوم القيامة لوزن أعمال العباد ، وأنه ميزان حقيقي له كفتان ولسان وهو بيد سيدنا جبريل عليه السلام .

---

(١) الحديث – رواه الإمام الترمذي فى سننه ج ١ ص ٤٧ رقم ٥٣ ط دار الفكر .
(٢) الحديث – رواه الإمام الترمذي في سننه – أبواب الدعوات المجلد الخامس ص ١٨٦ رقم ٣٥٥٩ طبعة دار الفكر .
(٣) الاباضية أ/ علي يحيى معمر ص ٥٠ .

ولقد بلغت أحاديث الميزان مبلغ التواتر وانعقد إجماع أهل الحق من المسلمين عليها، ولكن الاباضية أولوها فقالوا في قوله تعالى " ونضع الموازين القسط ليوم القيامة"[١] اي نضع العدل – وفي قوله تعالى " والوزن يومئذ الحق"[٢] أي المجازاة على الاعمال بالعدل والاباضية ما داموا يؤمنون بالميزان فتأويلهم له ليس فيه مشكلة [٣].

الصراط :

أن معتقد الإباضية في الصراط أنه الطريق الواضح والدين المستقيم ؛ وقد رفضوا أن يكون الصراط جسر ممدود على متن جهنم[٤] .

أو يكون طريق على ظهر جهنم يمر عليه الاولون والاخرون بعد انصرافهم من الموقف ، فأهل الجنة يمرون عليه وهم متجهون إليها وأهل النار يسقطون فيها [٥].

والصراط عند الاباضية ليس طريقاً حسياً فوق جهنم ؛ وإنما هو طريق الاسلام ودين الله الذي ارتضاه لعباده ؛ ووصفه بأنه أحد من السف وأدق من الشعر – ان صح ذلك يقصد به عندهم صعوبة الاستمساك بالإسلام والسير في نهجه القويم وسط أمواج الرغبات الجامحة والشهوات الطامحة والفتن المتلاطمة في خضم الحياة[٦] والحقيقة أن الإباضية انقسموا اتجاه مسألة الصراط إلى فريقين :

الفريق الاول :

يقول بثبوت الصراط مثل أبي القاسم البرادى والجيطالى وغيرهم من علماء الإباضية.

---

(١) سورة الانبياء آية رقم ٤٧ .
(٢) سورة الاعراف آية رقم ٨ .
(٣) الاباضية د/ عامر النجار ص ١٢٦ .
(٤) الاباضية عقيدة ومذهباً د / صابر طعيمة ص ١٢٦ .
(٥) العقائد الاسلامية – أ/ محمد السيد سابق ص ٢٥٣ .
(٦) الاباضية أ / على يحيى معمر ص ٥٠ .

الفريق الثاني :

يؤلون الصراط تأويل المعتزلة بأنه ليس الصراط الممدود على متن جهنم ؛ وإنما أولوه بالدين المستقيم مثل المعصبي الإباضي الذي ينكر الصراط الحسي إنكاراً تاماً[١] .

كما أن بعضهم يرجح اعتقاد أن الصراط جسر ممدود يقف عليه الخلق استدلالاً بظاهر الآية " فأهدوهم إلى صراط الجحيم * وقفوهم إنهم مسئولون " [٢] يرى أن الصراط إذا لم يكن جسراً فكيف يقف عليه العباد إذا كان يراد به طريق الاسلام [٣].

والذي نراه أنه يجب على المسلمين ألا يخوضوا في خلافات حول هذه الامور بل عليهم أن يؤمنوا بها على وجه العموم لان هذه الامور وردت إلينا عن طريق السماع .

الجنة والنار :

يؤمن الإباضية بالجنة والنار وانهما مخلوقتان وموجودتان الآن ، وعن الآيات التي وردت بشأنهما قالوا يجب اجراء هذه النصوص على الظاهر منها اذ لا استحالة فيه ثم يقولون ان الجنة مخلوقة ، وهي في السماء ، والنار مخلوقة وهي في الأرض[٤] .

ولكن الإباضية يخالفون مذهب أهل السنة والجماعة فيقولون بفناء النار والحقيقة ان هناك من المخلوقات ما لا يعدم و لا يفنى أبدا كالجنة والنار واللوح والقلم والكرسي والعرش والحور العين ، لا تفنى لآن الله تعالى أذن لها بعدم الفناء[٥] .

---

(١) الاباضية د/ النجار ص ١٢٣ .
(٢) سورة الصافات آية رقم ٢٣ .
(٣) الإباضية عقيدة ومذهباً د/ صابر طعيمة ص ١٢٦ .
(٤) الإباضية عقيدة و مذهبا د / صابر طعيمة ص ١٢٧ .
(٥) الإباضية د / عامر النجار ص ١٢٨ .

قال تعالى "ان الأبرار لفي نعيم*وان الفجار لفي جحيم*يصلونها يوم الدين*وما هم عنها بغائبين" [١].

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أن أهل الاسلام يقولون جميعاً ليس للجنة والنار آخر وأنهما لا تزالان باقيتين ؛ وكذلك أهل الجنة لايزالون في الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يعذبون ؛ ليس لذلك آخر ؛ ولا لمعلومات الله ومقدوراته غاية ولا نهاية [٢] .

فأهل السنة والجماعة لا يقولون بفناء الخلدان الجنة والنار ؛ وإنما الذي قال بذلك هوة الجهم بن صفوان "[٣] ومن وافقه من المعتزلة والمتأثرين به[٤].

ولذلك فإننا نعارض قول الإباضية بفناء النار ونعتبره بعيد كل البعد عن الصواب ؛ لأنه يخالف نصوص الدين القويم وما أجمع عليه المسلمون .

ب- مبادئ الإباضية التشريعية :

مصادر التشريع عند الإباضية هي : القرآن والسنه والاجماع والقياس و الاستدلال ؛ ويدخل تحت الاستدلال الاستصحاب والاستحسان ؛ والمصالح المرسلة وقد يطلقون على الاجماع والقياس والاستدلال كلمة (الرأي) فيقولون عندما يتحدثون عن مصادر التشريع هي : الكتاب والسنة والرأي ؛ وبسبب ذلك أخطا بعض من كتب عنهم فظن أنهم ينكرون الاجماع وإليك مبادئ الاباضية في بعض مسائل التشريع شرع من كان

(١) سورة الانفطار الآيات ١٣-١٥ .
(٢) درء تعارض العقل والنقل – الامام ابن تيمية ج ٢ ص١٥٨ .
(٣) هو: جهم بن صفوان الراسي السمرقندي ؛ رأس الفرقة الجهمية أو الجبرية من الأزد ؛ كان يقول أن العبد ليس بقادر البته وأنه لا فعل لاحد في الحقيقة إلا لله وحده ؛ وأنه الفاعل وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على سبيل المجاز انظر موسوعة أعلام الفلسفة أ/محمد أحمد منصور ص ٢٩ الطبعة الاولى ٢٠٠١ دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن .
(٤) الاباضية د / عامر النجار ص ١٢٨ .

قبلنا شرع لنا إذا لم ينسخ وقصه الله تبارك وتعالى أو رسوله عليه الصلاة والسلام علينا من جهة التشريع .

الاجماع القولي حجة قطعية والاجماع السكوني حجة ظنية .

الحديث الأحادي يفيد العمل ولا يفيد العلم فلا يحتج به في العقائد.

عمل أهل المدينة أو إجماعهم ليس حجة على غيرهم .

مذهب الصحابي ليس حجة على غيره .

إذا تعارض قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله ولم يكن الجمع بينهما فالقول أقوى ؛ لأنه أساساً موجه إلينا ؛ والعمل يحتمل الخصوصية .

ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب [1] .

لا خيار للناس في حكم ثبت بنص القرآن ؛ ويدخل في هذا قضية التحكيم .

الاعمال التي صدرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض العبادات لسبب عارض ؛ أو فعلها ولم يعد إليها أو لم يثبت إنه داوم عليها – لا يعتبرونها سنة ، وإنما يرونها واقعة حال يمكن الاتيان بها في ظروف مشابهة فقط ؛ اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك فهم لا يقولون بسنية المسائل الآتية :-

أ – القنوت في الصلاة

ب – رفع الايدي عند التكبير .

ج- تحريك السبابة عند التشهد

د – الجهر بكلمة آمين بعد قراءة الفاتحة في الصلاة .

(١) الاباضية أ / على يحيى معمر ص ٥٢ .

ز – زيادة الصلاة خير من النوم " في آذان الفجر" [١] .

ولكن هذا الرأي غير سديد لأن كل فعل صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو سنة والذي واظب عليه فهو سنة مؤكدة ومالم يواظب عليه فهو سنة غير مؤكدة .

تعقيب :

من خلال ما سبق نستطيع ان نقول أن المذهب الاباضي من اقدم المذاهب الإسلامية ؛ واتباعه موحدون وانهم يدينون بالإسلام ويؤمنون بعقائده ويحافظون على فرائضه ويلتزمون بأخلاقه وإن كانت هناك بعض المخالفات لاتباعه فهم بشر والبشر كلهم خطاؤون وهذا الامر لا يجعلنا ان نخرجهم من حظيرة الاسلام ولا نتطاول عليهم بالزور والبهتان فنحن لا ندافع عنهم ؛ ولانريد أن نعصمهم من كل الزلات ؛ وإنما هدفنا هو المحافظة على وحدة المسلمين وازالة الشبهات التي تضر بعقيدتهم والتي تؤثر على سمعتهم وهذا أمر حث عليه الاسلام ودعا اليه سيد الأنام صلى الله عليه وسلم .

(١) الاباضية أ / على يحيى معمر ص ٥٣ .

الخاتمة

وأخيراً أختم حديثي في هذا الموضوع بالنتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث وهي كالتالي :

أولاً – تعد الإباضية من أقدم الفرق التي ظهرت على الساحة الإسلامية ؛ حيث إنها ظهرت في النصف الثاني من القرن الأولى الهجري .

ثانياً – هناك أوجه اختلاف عديدة بين الخوارج والإباضية أشهرها أن الإباضية لم يسلوا السيف على أحد من أهل التوحيد قط بينما الخوارج فعلوا ذلك .

ثالثاً – أن الإباضية نشأت منذ فجر الإسلام في عمان ثم بعد ذلك انتشرت في دول عديدة منها زنجبار وليبيا وتونس والجزائر وغيرها من البلدان الأفريقية .

رابعاً – يعد جابر بن زيد هو المؤسس الحقيقي لمذهب الإباضية ؛ أما عبد الله بن إباض فنسب المذاهب إليه ؛ لأنه كان أكثر ظهوراً في الميدان السياسي عند الدولة الاموية .

خامسا– أن العقائد الدينية التي بنى عليها الإباضيون مذهبهم لاتختلف كثيراً عن عقائد الإسلام لأنها تتصف بالوسطية وعدم الغلو في الدين .

سادساً – أن الاباضيون يؤمنون إيماناً راسخاً بكل ما أخبر به الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم؛ وخاصة فيما يتعلق بأمور المعاد كعذاب القبر والميزان والصراط والجنة والنار وغيرها .

سابعاً – أن المذهب الإباضي يعتبر من أقرب المذاهب إلى أهل السنة والجماعة ؛ لان وجوه الاتفاق بينهما أكثر من وجوه الاختلاف .

ثامناً – أن أتباع المذهب الإباضي من جملة أتباع المسلمين لانهم يقرون بالتوحيد ويؤمنون بعقائد الإسلام ؛ ولا يخالفون المسلمين في شيء إلا النذر اليسير .

مصادر البحث

١. كتاب الله تعالى – جل من أنزله .
٢. الإباضية – تأليف الأستاذ / محسن بربر – الطبعة الأولى ٢٠٠٤ – المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس .
٣. الإباضية – تأليف الدكتور / عامر النجار – الناشر / مكتبة الثقافة الدينية .
٤. الإباضية بين الفرق الإسلامية–تأليف الأستاذ / على يحيى معمر – الطبعة – الخامسة ٢٠٠٤م دار الحكمة – لندن .
٥. الإباضية (دراسة مركزة فى أصولهم و تاريخهم) تأليف الأستاذ / على يحيى معمر الطبعة الثانية ١٩٨٧م الناشر / مكتبة وهبة – مطبعة التضامن – القاهرة.
٦. الإباضية عقيدة و مذهبا – تأليف الدكتور / صابر عبد الرحمن طعيمة – طبعة ١٩٨٦م مكتبة الجيل – القاهرة .
٧. الإباضية فى موكب التاريخ – تأليف الأستاذ / على يحيى معمر – الطبعة الثانية ١٩٩٣م الناشر / مكتبة وهبة – القاهرة .
٨. الإباضية و مدى صلتهم بالخوارج ، تأليف الدكتور / عامر النجار – الطبعة الأولى١٩٩٣م – دار المعارف المصرية .
٩. اسلام بلا مذاهب – تأليف الدكتور / مصطفى محمد الشكعة – الطبعة الخامسة عشر٢٠٠٣م الناشر / الدار المصرية اللبنانية .
١٠. أصول الدين – تأليف الإمام / عبد القاهر البغدادي – الطبعة الأولى١٩٢٨م ، مطبعة الدولة – استانبول .
١١. أضواء على أهم الفرق الإسلامية و بعض المذاهب المعاصرة – تأليف الدكتور عبدالمنعم محمود شعبان / جامعة الازهر الشريف بأسيوط .
١٢. الأعلام – تأليف العلامة الزركلي – طبعة دار العلم للملايين .
١٣. إعلام الموقعين – تأليف الإمام ابن القيم الجوزية – طبعة دار الحديث .

١٤. البداية و النهاية – تأليف الإمام / الحافظ ابن كثير – الناشر / دار الرشيد – حلب .
١٥. تاريخ الجدل – تأليف الإمام / محمد أبو زهرة – الناشر / دار الفكر العربى .
١٦. تاريخ المذاهب الإسلامية – تأليف الإمام / محمد أبو زهرة ، طبعة دار الفكر العربي .
١٧. التبصير فى الدين – تأليف الإمام / أبى المظفر الإسفراييني – تحقيق الأستاذ محمد زاهد الكوثري – الطبعة الأولى – المكتبة الأزهرية للتراث .
١٨. تلبيس إبليس – تأليف العلامة / أبى الفرج بن الجوزي البغدادي تحقيق / السيد العربي – مكتبة الإيمان المنصورة .
١٩. الثقافة الإسلامية فى العقيدة و الشريعة و الأخلاق – تأليف الدكتور / سيد عبدالعزيز السيلى – دار المنار للطبع و النشر و التوزيع – القاهرة .
٢٠. الجامع لأحكام القرآن – تأليف الإمام القرطبي – الطبعة الأولى١٩٨٨م – الناشر دار الكتب العلمية – بيروت .
٢١. جذور الفتنة فى الفرق الإسلامية تأليف اللواء / حسن صادق – الطبعة الأولى ١٩٩١م – مكتبة المدبولى – القاهرة .
٢٢. الخوارج دعاة على أبواب جهنم – تأليف الأستاذ / محمود لطفى عامر – الطبعة الأولى ٢٠٠٤م – دار الآثار للنشر و التوزيع – القاهرة .
٢٣. الخوارج عقيدة و فكراً و فلسفة – تأليف الدكتور / عامر النجار – الطبعة الأولى١٩٨٦م – مكتبة القدس – القاهرة .
٢٤. الخوارج طليعة التكفير فى الإسلام – تأليف الإمام / ابن تيمية – تحقيق الأستاذ / إمام حنفى سيد عبد الله – الطبعة الأولى ٢٠٠٢م الناشر / دار الآفاق العربية – القاهرة .

٢٥. درء تعارض العقل و النقل – تأليف / الإمام ابن تيمية – تحقيق د / محمد رشاد سالم .
٢٦. مسند الإمام / احمد بن حنبل – طبعة مؤسسة الرسالة .
٢٧. سنن الإمام / الترمذى ، طبعة دار الفكر .
٢٨. شرح العقيدة الوسطية – تأليف الإمام / ابن تيمية – شرح فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين – تحقيق الأستاذ / محمد محمد عامر – الطبعة الأولى ٢٠٠١م – الناشر دار الدعوة الإسلامية – القاهرة .
٢٩. شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية – تأليف العلامة / على بن ابى العز الحنفى – تحقيق الدكتور / عبد الرحمن عميرة – الطبعة الأولى ٢٠٠٤م – دار المنار للنشر.
٣٠. صحيح الإمام / البخاري – طبعة دار الغد .
٣١. صحيح الإمام / مسلم ، طبعة مؤسسة الرسالة .
٣٢. العقائد الإسلامية – تأليف الشيخ / محمد السيد سابق – الطبعة العاشرة ٢٠٠٠م – دار الفتح للأعلام العربي للطباعة و النشر و التوزيع .
٣٣. عقيدة المسلم – تأليف فضيلة الشيخ / محمد الغزالي – الطبعة الثانية ٢٠٠٤م – نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع .
٣٤. عقيدة المؤمن – تأليف فضيلة الشيخ / أبو بكر جابر الجزائري – الناشر / دار البيان العربي – القاهرة .
٣٥. فتح الباري فى شرح صحيح البخاري – لبن حجر العسقلاني – طبعة دار الفكر .
٣٦. الفرق بين الفرق – تأليف الإمام / عبد القاهر البغدادي – تحقيق الشيخ / ابراهيم رمضان – الطبعة الثانية ١٩٩٧م – دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت .

٣٧. الفرق الكلامية الإسلامية (مدخل و دراسة) تأليف الدكتور / على
٣٨. عبد الفتاح المغربي – الطبعة الثانيــة ١٩٩٥م – الناشــر / مكتبــة وهبــة – القاهرة .
٣٩. الفصل فى الملل و الأهواء و النحل – تأليف الإمــام / ابــن حــزم الأندلســي الظاهري – وضع حواشيه الأستاذ / احمد شمس الدين – الطبعة الأولى ١٩٩٦م – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
٤٠. فى مذهب الإسلاميين – تأليف الدكتور / عامر النجار– طبعة ١٩٩٥م – الناشر / دار المعارف المصرية .
٤١. لسان العرب – تأليف العلامة / ابن منظور – الناشر / دار المعارف المصرية.
٤٢. مدارج السالكين – تأليف الإمام / ابن القيم الجوزية– الطبعة الأولى ١٩٨٨م – دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٣. معجم البلدان – تأليف العلامة / ياقوت الحموي – طبعة دار صادر .
٤٤. مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين – تأليف الإمام / أبى الحســن الأشــعرى – تحقيق الأستاذ / محمد محيى الدين عبد الحميــد– الناشــر / المكتبــة العصــرية – بيروت.
٤٥. مقدمة بن خلدون – تأليف العلامة / عبد الرحمن بن خلدون – تحقيــق الأســتاذ / حامد احمد الطاهر – الطبعة الأولــى ٢٠٠٤م – الناشــر / دار الفجــر للتــراث – القاهرة.
٤٦. مقدمة فى دراسة الفرق الإسلامية – تأليف الدكتور / محمد ثابت احمد المســير – الطبعة الثانية ٢٠٠٥م – مطبعة وزارة الأوقاف المصرية .
٤٧. الملل و النحل – تأليف العلامة / أبى الفــتح الشهرســتانى – تحقيــق الأســتاذ / عبد العزيز محد الوكيل – الناشر / مؤسسة الحلبى و شــركاه للنشــر و التوزيــع – القاهرة .

٤٨. منهاج السنة – تأليف الإمام / ابن تيمية – الناشر / دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٩. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الآثار – تأليف العلامة / المقريزى – الناشر/ مكتبة الثقافة الدينية .
٥٠. موسوعة أعلام الفلسفة – تأليف الأستاذ / محمد احمد منصور – طبعة ٢٠٠١م – دار أسامه للنشر و التوزيع – الأردن .
٥١. موسوعة الفرق و الجماعات و المذاهب و الأحزاب و الحركات الإسلامية – تأليف الدكتور / عبد المنعم الحفني – الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م – مكتبة مدبولي – القاهرة .

تم بحمد الله تعالى و توفيقه ،،،

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤٤٤
المبحث الأول : ظهور الإباضية و نشأتهم التاريخية .	٤٤٦
المبحث الثاني : عقائد الإباضية و مبادئهم التشريعية .	٤٦٦
الخاتمة	٥٠٠
المصادر والمراجع	٥٠١
فهرس الموضوعات	٥٠٥